2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0089
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

"Quotation and Employment of Religious Heritage in Al-Warraq's Poetry (230 AH) An Analytical Study"

Balasim Hassan Hammadi Al-Khafaji
Assistant Professor of Abbasid Arabic Literature
College of Education - Imam Sadiq University, peace be upon him
balasim.hassan@ijsu.edu.iq

Received 6/2/2025, Revised 16/ 2 / 2025, Accepted 25 /3/ 2025, Published 30/12/2025

© 2025 The Author(s).This is an Open Access article distributed This is an open access article published in the Journal of the College of Islamic Sciences / University of Baghdad. of the Creative Commons Attribution 4.0 International License, which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original work is properly cited.

Abstract:
Mahmūd al-Warrāq, an Abbasid Poet (d. 230 AH), practiced papermaking and slave trading in his youth. He composed poetry on love and wine, but later adopted asceticism and piety. Consequently, his poetry became dominated by themes of asceticism, wisdom, and moral guidance, reflecting the influence of the Qurʾān, Ḥadīth, and religious heritage in terms of rhetoric, eloquence, and style. He employed quotation and incorporation in three forms—direct, transformative, and allusive—blending seamlessly with the cited text to reinforce and embellish his poetic ideas, both semantically and aesthetically. His poetry aimed to reform the audience and society, which had been affected by frivolity, heresy, and debauchery, thus impacting both semantic and artistic levels.
Al-Warrāq's work demonstrates his artistic skill and the breadth of his Islamic knowledge, which interwove with his poetic experience, achieving a balance between spiritual and literary dimensions. His poetry embodies spiritual, ethical, social, and narrative aspects.

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0089
P-ISSN- 2075-8626- E-**ISSN-2707-8841**
College of Islamic Sciences

The research problem addressed is the lack of studies quantifying the proportion of his quotations and incorporations, specifically between Qurʾānic and Ḥadīth citations, as well as insufficient analysis of the semantic and artistic levels in his poetry. This study, titled "Quotation and the Utilization of Religious Heritage in the Poetry of al-Warrāq (230 AH): An Analytical Study," addresses this gap. The findings show that the ratio of Qurʾānic quotations to Ḥadīth quotations is roughly 12:5, the same ratio applies to Qurʾānic quotations to incorporations, and the proportion between Ḥadīth quotations and incorporations is equal (5=5), indicating the strong influence of the Qurʾān on his work.

Although quotation and incorporation are considered rhetorical devices, al-Warrāq also employed other stylistic techniques, such as repetition, antithesis, parallelism, and wordplay, to enhance clarity, emphasize meaning, and create a musical rhythm that captivates the audience.

Keywords: Quotation – Utilization – Religious Heritage – Poetry of al-Warrāq – Analytical Study

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0089
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

الاقتباسُ وتوظيفُ الموروثِ الدّينيِّ في شِعرِ الورّاقِ (٢٣٠هـ) دراسةٌ تحليليّةٌ

بلاسم حسن حمّادي الخفاجيّ
أستاذ مساعد في الأدب العربي العباسيّ
كلّيّة التّربية – جامعة الإمام الصادق عليه السلام– بغداد

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٥/٢/٦	**تاريخ المراجعة: ٢٠٢٥/٢/١٦**
تاريخ قبول البحث:٢٠٢٥/٣/٢٥	**تاريخ النشر: ٢٠٢٥/١٢/٣٠**

الخلاصة:

محمود الوراق شاعر عباسي (٢٣٠هـ)، امتهن –في شبابه– الوراقة والنخاسة، وكان له شعر في الحبِّ والشراب، ثم تزهَّد واتقى، فغلب على شعره الزهد والحكمة والإرشاد وتأثَّرَ بالقرآن والحديث والموروث الديني بلاغةً وفصاحةً وأسلوباً، فاقتبس وضمَّنَ بثلاثة أنواع؛ المباشر، والتحويري، والإشاري، تماهياً مع النص المقتبَس لتأييد وتزيين فكرته الشعرية دلالة ورونقاً، وأثَّرَ في إصلاح المتلقي والمجتمع الذي مُنيَ باللهو والزندقة والمجون، وكان لذلك أثر في المستويين الدلالي والفني. وقد كشف عن قدرته الفنية وسعة ثقافته الإسلامية التي تداخلت مع تجربته الشعرية، فخلق توازناً بين الجانب الروحاني والشعري، إذ كان شعره ذا أبعادٍ روحانية، وأخلاقية، واجتماعية، وقصصية، فضلاً عن ذلك أن مشكلة البحث هي عدم وجود دراسة تبيِّن كمية النسبة بين اقتباسه وتضمينه، وكميتها بين اقتباسه القرآني واقتباسه الحديثي، كما أننا لم نجد توضيحاً كافياً للمستويين الدلالي والفني في شعره، فكان اختيار بحثنا الموسوم بـ"الاقتباس وتوظيف الموروث الديني في شعر الوراقة (٢٣٠هـ) دراسة تحليلية" تبياناً وحلاً لتلك المشكلة، فتبيَّنَ أن نسبة اقتباسه من القرآن إلى الحديث هي النصف (١٢–٥)، ونفسها إلى التضمين (١٢– ٥)، وتساوت النسبة بين الاقتباس من الحديث والتضمين (٥=٥) مما دلَّ على تأثره الكبير بآيات الذكر الحكيم، ومع أن الاقتباس والتضمين من الأساليب البديعية، إلا أنه استخدم أساليب أخرى؛ كالتكرار، والتضاد، والمقابلة، والجناس، للتأكيد والتبيين وإضفاء لمسات جميلة وإيقاع موسيقي يجذب نفوس المتلقين.

كلمات مفتاحية: الاقتباس – توظيف – الموروث الديني – شعر الوراق – دراسة تحليلية.

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0089
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

المقدمة:

محمود الوراق شاعر من العصر العباسي الأول، غلب على شعره غرض الزهد والحكمة والوعظ والإرشاد الى التمسك بالفضائل، والابتعاد عن الرذائل، برزت في شعره ظاهرة الاقتباس من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، والتضمين من الموروث الديني، لسببين؛ الأول هو التماهي والانصهار مع النص المقتبَس لتأييد فكرته الشعرية وزيادة الاقتناع بها والتسليم لها، والثاني هو تزيين نتاجه الشعري وتحليته ببلاغة وفصاحة المفردة المقتبَسة أو صياغة التركيب المقتبَس وحسن بيانه وجمال صورته، فكان لذلك الاستخدام أثر في المستويين الدلالي والفني. وقد كشف عن قدرته الفنية وسعة ثقافته الإسلامية التي تداخلت مع تجربته الشعرية التقليدية، فخلق توازناً بين الجانب الروحاني والشعري.

ومشكلة البحث أن الباحث لم يجد دراسة تبيِّن كمية النسبة بين استخدامه للاقتباس وبين استخدامه للتضمين في هذا الغرض من شعره، فضلاً عن كمية النسبة بين اقتباسه من القرآن الحكيم واقتباسه من الحديث الشريف، كما أنه لم يجد بحثاً يوضح المستويين الدلالي والفني بنحوٍ كافٍ لهذا الموضوع.

من هنا كان اختيارنا للبحث الموسوم بـ"الاقتباس وتوظيف الموروث الديني في شعر الوراق (٢٣٠هـ) دراسة تحليلية" تبياناً وحلاً لتلك المشكلة، وانقسم البحث الى ثلاثة مباحث بمطالبها، ومن قبلها ملخص وتمهيد، وبعدها خاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع، أما المبحث الأول فكان بعنوان: الاقتباس من القرآن الكريم، بثلاثة مطالب؛ الأول منها تناول: الاقتباس النصي المباشر، والثاني تناول: الاقتباس التحويري، والثالث تناول: الاقتباس الإشاري، أما المبحث الثاني فكان بعنوان: الاقتباس من الحديث، وبمطلبين؛ الأول منهما تناول: الاقتباس التحويري، والثاني منهما تناول: الاقتباس الإشاري، أما المبحث الثالث فكان بعنوان: التضمين، وبثلاثة مطالب؛ الأول منها تناول: التضمين المباشر، والثاني منها تناول: التضمين التحويري، والثالث منها

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0089
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

تناول: التضمين الإشاري، فكانت من مخرجاته أن نسبة الاقتباس في نتاج شعره أكثر من نسبة التضمين فيه، كما أن اقتباسه من الكتاب الكريم كان أكثر من اقتباسه من الحديث الشريف، مما يدل على تأثّره بالقرآن أكثر من الحديث والموروث، ومع أن الاقتباس والتضمين من الأساليب البديعية، إلا أنه استخدم أساليب؛ كالتكرار، والتضاد، والمقابلة، والجناس، لغرض التأكيد والتبيين وإضفاء لمسات جميلة وإيقاع موسيقي يجذب النفوس، ولا سيما أن هذا اللون من شعره كان مقطوعات صغيرة يسهل فهمها وحفظها، وقد تمت الإشارة الى أنواع الموضوعات المتعددة التي تناولها الشاعر؛ كالمستوى الروحاني، والأخلاقي، والاجتماعي، والقصصي.

التمهيد:

للدين الإسلامي أثر واضح في أفكار معتنقيه من الناس ولا سيَّما المؤمنين منهم، إذ يحيطونه بهالة قدسية تتعلق بتقوى الله سبحانه وتعالى وطاعته وطاعة رسوله الكريم، ويجسِّدونه التزاماً بشرعه؛ سلوكاً ومعتقَداً ومنهاجا، ينهلون من معين قرآنه المجيد وحديثه النبوي الشريف علماً وفصاحة وبلاغة، ويزيِّنون بهما طيب الكلام.

ولا غروَ أن يرتوي الشعراء من هذا المنهل الإلهي في بناء ذاتهم الشاعرة وزيادة ثقافتهم بمواكبة تجاربهم الشعرية لهذا الموروث، والشاعر يتأثر بثقافة مجتمعه ويؤثِّر فيها، فقد وظَّف بعضُهم الموروثَ الديني في شعره متأثِّراً بمفرداته وأدواته، إذ وجدوا فيه ضالتهم في الفصاحة والبلاغة وحُسنِ البيان صوغاً وأسلوباً، فعملوا على "أن يقتبسوا من ألفاظه ومعانيه في أنواع مقاصدهم، أو يستشهدوا ويتمثلوا في فنون مواردهم ومصادرهم، فيكتسي كلامهم بذلك الاقتباس معرضاً ما لحسنه غاية، ومأخذاً ما لرونقه نهايةً ويكسب حلاوة وطلاوة ما فيها إلا معسوله الجملة والتفصيل" (الكلاعي، ١٩٦٦م، صفحة ١٦٩)، وذلك من أجل التأثير في ذهن المتلقِّي من خلال تمثُّل الآية القرآنية؛ وتقرير تجاربهم ومشاعرهم والمعنى المراد من نصوصهم، "فالاقتباس القرآني يحرك عنصر الإثارة والتشويق عند المتلقي، إذ إن المتلقي عندما يشعر أن الشاعر

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0089
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

استمد ألفاظ أشعاره من القرآن الكريم يشعر بثراء ذلك الشعر وقيمته الفنية والجمالية؛ لأن القرآن الكريم معجزة في كل شيء، فلا غرابة أن يمتلك الشعر الجمالية حين اقتباسه من القرآن الكريم لفظاً كان أم اسلوباً" (الباجلاني، ٢٠١٣م، صفحة ٢٩٨).

ومعنى الاقتباس مثلما عرفه البلاغيون قديماً "هو أن يضمن الكلام شيئاً من القرآن أو الحديث، لا على أنه منه" (القزويني، ١٩٨٥م، صفحة ٤٢٦ ج١)، وأما التضمين فهو "أن يضمِّن الشعر من شعر الآخرين، مع التنبيه عليه إن لم يكن مشهوراً عند البلغاء" (القزويني، ١٩٨٥م، صفحة ٤٣٠ ج١)، أو يضمنه حِكمًا أو أقوالاً مأثورة.

وقد أكثر شاعر بحثنا محمود بن حسن الوراق (٢٣٠هـ) (فروخ، ٢٠٠٦م، صفحة ٢٣٧ ج٢) في أواخر عمره، من هذه الاقتباسات ولا سيما في موضوعَي الزهد والحكمة، بعدما قضى وطراً من شبابه في اللهو والقصف ومعاقرة الخمر مع أصحابه، فقد نُقِلَ عن أبي الشبل قوله: "صرت أنا ومحمود الوراق الى قُطْربل، فدعونا الخمار وقلنا: هات لنا من عين الراح العتيق التي أنضجتها الهجير، فجاء بها، فقلنا: أجلس اشرب واسقنا، فنظر إلينا شزراً وقال: أنا مسلم –وكان يهودياً– أتأمروني أن أشرب الخمر؟ قال أبو الشبل فنظر إلي محمود الوراق، وقال: قوم منهم الخمار مسلم متحرج، أترى لله فيهم حاجة؟ قلت: لا، لعمر الله" (ابن المعتز، ١٩٥٦م، صفحة ٣٨٠)، فالوراق في مقتبل عمره كان "نخاساً يبيع الرقيق" (البغدادي، ١٤١٧هـ، صفحة ٨٧ ج١٣) مقبلاً على حياة اللهو والترف وله قليل من الشعر في الحبِّ وذكر الشراب، كقوله:

اصْطَبَحْ كأسَ شَرَابِ واغْتَبِقْ كأسَ تَصَابِ
واجعلِ الأيامَ قَسْماً بَعْدَ عَتْبٍ وعِتَابِ

.....

وقُنُوعٍ من حبيبٍ بالمواعيدِ الكِذَابِ

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0089
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

ليس في الحُبِّ ولا الصَّبْـ ـوَة حظٌّ للصوابِ (قصاب و.، ١٩٩١م، صفحة ٨٠)

إلا أنه "ما لبث أن تجاوز هذه المرحلة سريعاً، واستقام على الطريقة، وسلك درب الزهادة والتقوى، فعُرِفَ بالفضل والنبل، والتقوى والصلاح، ووقف شعره كله على الحكمة والموعظة والكلمة الخيرة النظيفة" (قصاب و.، ١٩٩١م، صفحة ١٨) ووظَّف الموروث الديني في قصائده ومقطوعاته، وتداخلت ثقافته الإسلامية مع تجربته الشعرية التقليدية، فخلق توازناً بين الجانب الروحاني والشعري، فقد ولد الوراق في بغداد التي ازدهر فيها العلم والأدب إبان العصر العباسي الأول، واحترف مهنتي الوراقة والنخاسة فعُرِف "بلقبين: أحدهما الوراق والآخر النخَّاس (قصاب و.، ١٩٩١م، صفحة ١٢)" إذ كان يجمع الكتب وينسخها فاتسعت بذلك مراجع ثقافته التي أدخلها الى شعره، حيث "كان كثيراً ما ينقل أخبار الماضين وحكم المتقدمين، فيحلِّي بها نظامه ويزيِّن بها كلامه" (القيرواني، ١٩٥٣م، صفحة ٩٨ ج١)، وقد عاصر الكثير من فحول الشعراء المجيدين ممن أدركهم أو التقى بهم، في ظل ازدهار الحركة الأدبية التي تعددت فيها مشارب الشعر والشعراء، وتلون اتجاهاتهم الفنية والفكرية، إلا أن محموداً الوراق مثَّل اتجاه الزهد وحمل لواءه مع غيره من الشعراء، وتميَّز به حتى صار عَلماً يشار إليه بالبنان، فعُرِف بشاعر الموعظة والحكمة والزهد (قصاب و.، ١٩٩١م، صفحة ٢٣ بتصرف).

فقد شغلت الحكمة حيزاً كبيراً في شعر الوراق، نتيجة اضطلاعه بالثقافة الفلسفية وخبرته بالنفس البشرية ومعرفته بطبائع الأشياء، التي عركها بحسه المرهف ومشاعره الرقيقة فأنتجها موعظة وإرشاداً، في شعره الذي غلُب عليه طابع الزهد والموعظة الحسنة قبال ظاهرة اللهو والزندقة والمجون الذي انتشر –آنذاك– في طبقات المجتمع العباسي، لذا "اعتنى الشاعر كثيراً بإبراز عيوب مجتمعه، ووقف قسماً غير قليل من شعره على الحديث عن بعض مثالبه وعيوبه، وشخَّص بعض الأمراض، وهو

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0089
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

يبدو في هذا اللون من القول مصلحاً، وصاحب اتجاه فكري واضح، إنه يحرِّض على نشر الفضيلة وحرب المنكر، فهو شعر إصلاحي، يروج للقيم الفاضلة" (قصاب و.، ١٩٩١م، صفحة ٣٣)، فكان نتاجه الشعري مزيجاً من الأبعاد؛ الروحانية، والفكرية، والدينية، استخدم فيه الموروث الديني بأشكاله المتعددة؛ الإلهي، والروحاني، والأخلاقي، والقصصي..، لأن الإسلام عقيدةٌ وإيمانٌ وأخلاق بدليل قوله تعالى: ((والعصرِ، إنَّ الإنسانَ لفي خُسرٍ، إلاَّ الذينَ آمَنوا وعَمِلوا الصالحاتِ وتَوَاصَوا بالحقِّ وتَوَاصَوا بالصبرِ)) (القرآن الكريم سورة والعصر)، من هنا عبّر الوراق في الجانب الإلهي من شعره عن حقيقة الإيمان بالله تعالى وما يتعلق بذاته المقدسة وصفات الجلال والإجلال، وفي الجانب الروحاني عبّر عن تأملاته في الروح وعلاقتها مع الله سبحانه وتعالى بالعبادة والعمل الصالح، وفي الجانب الأخلاقي عبّر عن القيم والتعاليم التي أوصى بها الله تعالى عباده المتقين، وبذلك أثرى تجربته الشعرية لغة واسلوباً وصورا، من القرآن والسنَّة اقتباساً، ومن الحِكم والأمثال تضمينا في مقطوعات شعرية صغيرة، يسهل فهمها وحفظها.

المبحث الأول: الاقتباس من القرآن الكريم.

تأثَّر الشعراء منذ العصر الإسلامي بالقرآن المجيد وإعجازه في البلاغة والفصاحة وفي تشريعاته السماوية ومواعظه وإرشاده، ووجدوا فيه معاني جديدة وصوراً جميلة، فاقتبسوا من آياته الكريمة المفردات والتراكيب لفظاً، ومعنًى، وصورًا، بحسب إمكاناتهم وقدرتهم الفنية في المواءمة بين المعنى القرآني ومعنى النص الذي يرومه الشاعر، فالاقتباس أسلوب من أساليب التحسينات البديعية في الكلام، يزيد المعاني قوة وجمالاً لتكون أكثر تأثيراً في المتلقي.

وعند دراستنا لشعر الوراق في الزهد والحكمة والموعظة، وجدنا أنه قد استخدم الاقتباس من القرآن بثلاثة أنواع؛ اقتباس نصي مباشر وهو "ما التزم فيه الشاعر بلفظ النص القرآني وتركيبه" (البدري، ١٩٨٠م، صفحة ٢١) من غير تغيير فيه، واقتباس

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0089
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

تحويري وهو "أن يأتي الشاعر بالآية القرآنية فيُغيِّر في الأثر المُقتَبَس" (الجارم، لا. س، صفحة ٢٧٠) تأخيراً أو تقديماً أو إبدالاً في محل الكلمات، وأحياناً يقتضي الحال أن يزيد الشاعر بعض الحروف أو ينقصها مراعاة لتجربته، واقتباس إشاري، وهو "ما أشار إليه من الآيات من غير أن يلتزم بلفظها وتركيبها، أو ما عرف فيه أنَّ الشاعر يشير الى آية من الآيات القرآنية" (البدري، ١٩٨٠م، صفحة ١٩)، وقد تكرر اقتباسه المباشر ثلاث مرات، والتحويري ثلاث مرات، والإشاري ست مرات، فكان اقتباسه من القرآن الكريم اثنتي عشرة مرة.

- **المطلب الأول: الاقتباس النصي المباشر.**

لم يكن لهذا النوع من الاقتباس في شعر الوراق حضوره كثيراً بل كان قليلاً، فقد استخدمه ثلاث مرات:

١- في قوله:

"وإذا مَرِضْتَ من الذنوبِ فَدَاوِها بالذِّكرِ؛ إنَّ الذِّكْرَ خَيْرُ دَوَاءِ
والسُّقْمُ في الأبدانِ ليس بِضَائرٍ والسُّقْمُ في الأديانِ شرُّ بَلاءِ" (قصاب و.، ١٩٩١م، صفحة ٦٨)

عبِّر الشاعر في هذا النص عن قيمة روحانية استمدها من القرآن الكريم لتوجيه المتلقي بالتزام "الذكر" والمداومة عليه عند الابتلاء بـ"الذنوب"، فاستخدم في البيت الأول نوعين من الاقتباس هما؛ النصي المباشر في صدره، والتحويري في عجزه، فقوله "وإذا مَرِضْتَ" هو اقتباس لفظي مباشر من قوله تعالى: ((وإذا مَرِضْتُ فهوَ يَشْفِينِ)) (القرآن الكريم، سورة الشعراء:٨٠)، وقوله "بالذِّكرِ؛ إنَّ الذِّكْرَ خَيْرُ دَوَاءِ" هو اقتباس تحويري من قوله تعالى: ((الذين آمنوا وتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ الله ألا بذكرِ الله تَطْمَئِنُّ القلوبُ)) (القرآن الكريم، سورة الرعد: ٢٨)، وكرر مفردة "الذكر" مرتين كتكرارها في الآية الكريمة، والشاعر في البيت الأول أخذ من قبس القرآن الكريم نوراً أضاء به النص؛ ليكون أكثر تأثيراً في توجيه المتلقي على ضرورة الالتزام بالتعاليم الدينة

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0089
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

والمواظبة على ذكر الله تعالى ذكره، جاعلاً من بيته الأول مقدمة لتقرير موعظته في بيته الثاني، ففي "الاقتباس القرآني إشارة دلالية حاسمة مع إيجازها" (عباس، ٢٠٠٧م، صفحة ٢٣٠)، وقد استخدم الشاعر ظاهرتي التكرار والمقابلة بين "السُّقْم في الأبدانِ" وبين "السُّقْم في الأديانِ" للتأكيد والتوضيح والبيان، بأن "السُّقْم في الأديانِ" مرض يصيب الروح وهو أشدّ سوءاً وأكثر إيلاماً على النفس من "السُّقْم في الأبدانِ"، فقد قيل لحسان بن أبي سنان في مرضه: ما مرضك؟ قال: مرض لا يفهمه الأطباء، قيل: وما هو؟ قال: مرض الذنوب، فقيل: كيف تجدك الآن، قال: بخير إن نجوت من النار، قيل: فما تشتهي؟ قال ليلة طويلة بعيدة ما بين الطرفين أحييها بذكر الله (المعتزلي، ١٩٩٥م، صفحة ٨٠ ج٧).

٢- في قوله:

"ذممتُك أولاً حتى إذا ما بلوتُ سواك عاد اللومُ حمدا
ولم أحمدْك من خير ولكنْ رأيتُ سواك شرَّاً منك جِدَّا
فعدتُ إليك محتمِلاً خليلاً لأني لم أجدْ مِن ذاكَ بُدَّا
كمجهُودٍ تَحَامَى أكلَ مَيْتٍ فلمَّا اضطُرَّ عاد إليهِ شدَّا" (قصاب و.، ١٩٩١م، صفحة ٩٨)

عبِّر الشاعر في هذا النص عن قيمة أخلاقية- اجتماعية في ضرورة مخالطة الناس والصبر على معاملتهم السيئة إذ الإنسان اجتماعي بطبعه، فقد جاء في سنن الترمذي أن النبيَّ صلى الله عليه وآله قال: "المسلمُ إذا كان مُخالطاً الناسَ ويصبرُ على أذاهُمْ، خيرٌ من المسلمِ الذي لا يخالطُ الناسَ ولا يصبرُ على أذاهُمْ" (الترمذي، ١٩٩٦م، صفحة ٢٧٨ ج٤ حديث ٢٥٠٧)، من هنا عاد الوراق مجهوداً ومرهقاً في تحمل سوء خُلق صاحبه بعد الهجر والابتعاد عنه، لما وجد سواه أشرَّ منه وأشدَّ سوءًا ولم يجد (مِن ذاكَ بُدَّا) فرجع إليه مُضطرَّاً، ولبيان حاله واضطراره استمدَّ عناصر صورته التشبيهية من القرآن الكريم مقتبساً قوله تعالى: ((إنما حَرَّمَ عليكُمُ المَيْتَةَ والدمَ

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0089
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

ولحمَ الخنزيرِ وما أُهِلَّ به لِغَيْرِ اللهِ فمَنِ اضْطُرَّ غيْرَ باغٍ ولا عَادٍ فلا إثْمَ عليْهِ إنَّ اللهَ غَفُورٌ رحِيمٌ)) (القران الكريم، سورة البقرة:١٧٣)، فاستطاع أن يبرز صورته الشعرية وقوة خياله من هذا الاقتباس، ولبيان جهد الشاعر ومشقته في تحمل صاحبه سيئ الخُلق، لم يكتفِ باستخدامه لصيغة اسم المفعول (كمجهُود) الدال على أنه "بذل مجهوداً ضخماً في سبيل تحقيق أهدافه" (عمر، ٢٠٠٨م، صفحة ٤١١ ج٤)، بل ابتدأ نصه بجملة فعلية للدلالة على تغيِّر حاله وعدم ثبوته، وأكثر من استخدام ظاهرة التكرار لفظاً (سواك/ سواك/ عاد/ فعدت/ عاد) وتركيباً (ولم أحمدْك/ لم أجدْ)، مع تكرار صيغة الفعل الماضي ثماني مرات (ذممتُك/ بلوتُ/ عاد/ رأيتُ/ فعدتُ/ تَحَامَى/ اضطُرَّ/ عاد)، ونفى الفعل المضارع لنقل دلالته الى الفعل الماضي مرتين (لم أحمدْك/ لم أجدْ)، للتأكيد والإخبار عن اضطرابه واضطراره.

٣- في قوله:

"رَجَعتُ على السَّفيه بفضلِ حِلمٍ فكان الحِلم عنه له لِجَاما
وظنَّ بي السَّفَاهَ فلمْ يَجِدْني أُسافِهُهُ وقُلْتُ لهُ سَلامَا
فقامَ يَجُرُّ رِجليهْ ذليلاً وقد كَسَبَ المَذمَّة والمَلاما
وفضلُ الحلم أبلغ في سفيه وأحرى أن ينالَ به انتقَاما" (قصاب و.، ١٩٩١م، صفحة ١٧٨)

عبِّر الشاعر في هذا النص عن قيمة أخلاقية تتعلق بفضيلة الحِلم، والحِلمُ سيدُ الأخلاق، يتصف به عباد الرحمن المتواضعون في مشيتهم وحياتهم والمسالمون في تعاملهم مع الآخر الذي قد يسيء لهم بسفاهة، فيلجمونه (بفضل الحلم)؛ لأن "الحلمَ يطفئ نار الغضب، والحدة تؤجج إحراقه" (الآمدي، ١٩٩٢م، صفحة ٣٠ حديث ٦٨٢)، فالشاعر هنا يُبيِّن رجاحة عقله بقوله للسفيه (سَلاما)، اقتباساً من قوله تعالى: "وعِبادُ الرحمنِ الذينَ يَمْشُونَ على الأرضِ هَوْناً وإذا خَاطَبَهُمُ الجاهِلُونَ قَالُوا سَلَاما" (القرآن الكريم، سورة الفرقان:٦٣)، كي يتَّقي شرهم ويستعبد قلوبهم بالعفو عنهم. فقد

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0089
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

روي عن الإمام علي عليه السلام قوله: "مَنْ حَلِم مِنْ عدوِّهِ ظفرَ به" (المجلسي ا.، ١٩٨٣م، صفحة ٧١ و ٤٢٨ ج٧٨)، وقد كرر الشاعر في نصه (فضل الحِلم) مقابل مفردة (السفيه) مرتين، تنبيهاً وتأكيداً لأهميته في التعامل معه.

- **المطلب الثاني: الاقتباس التحويري.**

كان حضور هذا النوع من الاقتباس في شعر الوراق كحضور الاقتباس النصي المباشر، فقد استخدمه ثلاث مرات.

١- ما ورد في عجز البيت من النص الأسبق بقوله: (...بالذِّكرِ؛ إنَّ الذِّكْرَ خَيْرُ دَوَاءِ)، وقد مضى الكلام فيه.

٢- في قوله:

"تَمَتَّعْ بمالكَ قبل الممات وإلا فلا مالَ إن أنتَ مُتَّا

شقِيتَ به ثم خلَّفْتَه لغيرك، بُعداً وسُحقاً ومقتا

فجادوا عليك بزُورِ البكا وجُدْتَ عليهم بما قد جمعتا

وأوْهَبْتَهم كُلَّ ما في يديْك وخلَّوك رَهْناً بما قد كَسَبْتَا" (قصاب و.، ١٩٩١م، صفحة ٨٨)

يتأمل الوراق في هذا النص علاقة العبد بربه جل جلاله، فيطرح مسألة روحانية مفادها؛ بأن مصيرَ الإنسان هو رهنُ عمله في الحياة الدنيا؛ خيراً كان عمله أم شراً، فيرسم صورة لاختبار الإنسان في مثلث تتوزَّع زواياه بين؛ عمله، ووِلْده، وماله الذي جمعه بعناءٍ ومشقة، ووهبه لهم بجودٍ ومحبة، فيبدأ نصَّه بصيغة الطلب (تَمَتَّعْ) ليحثّ المتلقي على التمتُّع بماله وعدم الحرص عليه في الحياة، لأنه لا يحصل منه على شيء بعد (الممات) إلا الكفن، كما لا يحصل من وِلْده سوى مواراة القبر ثم يتركونه، فيبقى وحيداً فيه رهن عمله، وإيجازاً لهذا الحال وبحسب المقتضي، يقتبس الوراق صورته الشعرية من قوله تعالى: ((كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَت رَهِينَةٌ)) (القرآن الكريم، سورة المدثر: ٣٨)، بعد تقديم وتأخير وتحوير في الألفاظ فيقول: (وخلَّوك رَهْناً بما قد

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0089
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

كَسَبْتَا) ليدل على أن نتائج الأعمال تكون ((جَزَاءً وِفَاقا)) (القرآن الكريم، سورة النبأ:٢٦)، إذ يروى "عن سويد بن غفلة قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: إن ابن آدم إذا كان في آخر يوم من أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة مَثُلَ له ماله وولده وعمله، فيلتفتُ الى ماله فيقول كنتُ عليك حريصاً وشحيحاً فمالي عندك؟ فيقول: خذ مني كفنك، قال: فيلتفتُ الى وِلْده فيقول: والله إني كنتُ لكم مُحبًّا وإني كنتُ عليكم محاميا فماذا لي عندكم؟ فيقولون: نؤدِّيكَ الى حفرتك ونواريك فيها، قال: فيلتفتُ الى عمله فيقول: والله إني كنتُ فيك لزاهداً وإن كنتَ عليَّ لثقيلاً، فماذا عندك؟ فيقول أنا قرينك في قبرك ويوم نشرك حتى أعرض أنا وأنت على ربك، قال: فإن كان لله ولياً أتاه أطيب الناس ريحاً وأحسنهم منظراً وأحسنهم رياشاً، فقال: أبشر بروح وريحان وجنة نعيم ومقدمك خير مقدم، فيقول له: مَن أنت؟ فيقول: أنا عملك الصالح ارتحل من الدنيا الى الجنة..، قال: وإن كان لربه عدواً فإنه يأتيه أقبح مِن خلق الله زياً ورؤياً وأنتنه ريحاً فيقول له: أبشر بنزل من حميم وتصلية جحيم" (الكليني م.، ١٣٦٧ هـ.ش، الصفحات ٢٣١-٢٣٢ ج٣)، فمراد الوراق في نصه بأن ليس للإنسان إلا عمله.

٣- في قوله:

"مَنْ أطلقَ الطَّرفَ اجتنى شهوة وحارسُ الشهوة غضُّ البصرْ
والطرفُ للقلبِ لسانٌ فإن أراد نُطقاً فلْيُكِرَّ النَّظرْ
يُفْهَمُ بالعينِ عن العين ما في القلب مِن مكنونِ خيرٍ وَشرْ
يَطوي لسانُ المرءِ أخبارَه والطَّرفُ لا يملِكُ طَيَّ الخبرْ" (قصاب و.، ١٩٩١م، صفحة ١١٠)

تناول الوراق في هذا النص موضوعاً أخلاقياً يتعلق بجارحتين من جوارح الإنسان هما؛ العين واللسان وتأثيرهما في القلب، ولما كانت (العين) أكثر تأثيراً في (القلب) من (اللسان) كرر استخدامها سبع مرات؛ في (الطَّرف) ثلاث مرات، و(العين) مرتين، و(البصر) مرة، و(النَّظر) مرة، قِبالَ تكراره لـ(لسان) مرتين، و(القلب) مرتين،

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0089
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

والطرف هو اسم جامع للبصر وتحريك الجفون في النظر، "قال الأصمعي: طرفت عينه فهي تطرف طرفاً إذا حركت جفونها بالنظر" (ابنمنظور، ٢٠٠٣م، صفحة ١٠٦ ج٩)، فـ "البصر حاسة الرؤية.. قال ابن سيدة: البصر حس العين" (ابنمنظور، ٢٠٠٣م، صفحة ٩٤ ج٢)، و"النظر: حس العين نظره ينظره نظراً ومنظراً ومنظرة ونظر إليه" (ابنمنظور، ٢٠٠٣م، صفحة ٢٩٢ ج١٤)، ومراد الوراق بقوله: (مَنْ أطلقَ الطَّرفَ اجتنى شهوة) هو أن مَن أطلق النظر وأعاده أكثر من مرة، سيجلب الـ(شهوة) الى قلبه ويقع في الفواحش والفتن، وهذا تضمين لقول الإمام الصادق عليه السلام: "النظرة بعد النظرة تزرع في القلب الشهوة، وكفى لصاحبها فتنة" (الصدوق، ١٤٠٤هـ، صفحة ١٨ ج٤ حديث: ٤٩٧٠)، لذا يوعظ المتلقي ويرشده الى (غضّ البصر)، فيقول: (وحارسُ الشهوة غضُّ البصرْ) وهذا اقتباس تحويري من قوله تعالى: ((قُل للمُؤمِنينَ يَغُضُّوا مِن أبصَارِهِمْ ويَحْفَظُوا فُرُجَهُمْ ذلك أزكَى لَهُمْ إنَّ اللهَ خَبيرٌ بِما يَصْنَعُونَ. وقُل للمؤمناتِ يَغضُضْنَ مِنْ أبصارهِنَّ وَيَحفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ)) (القرآن الكريم، سورة النور: ٣٠- ٣١)، على أن مفاد الآية الكريمة هو أمر تكليفي[1] بأن يغضّوا النظر عن المحرمات، ومفاد قول الوراق إرشادٌ وتوجيه الى ذلك الأمر، ولبيان تلك الحقيقة وتأكيدها استخدم الجملة الاسمية قائلاً: (والطرفُ للقلبِ لسانٌ) جاعلاً الـ(لسان) خبراً تابعاً الى (الطرف)، فالعيون تتكلم من غير كلمات (فإن أراد نُطقاً فلْيُكرِّ النَّظرْ)، ويكشف عن مكنون قلبه خيراً كان فيه أم شراً، ولتقرير هذه الحالة وتوضيحها أكثر، ختم المقطع برد العجز على الصدر (يَطوي أخبارَهُ/ طَيَّ الخبرْ) لكي يُشعر المتلقي "بترابط الكلام واتساقه، وأن بعضه آخذ برقاب بعض، ويكسب الكلام إيقاعاً صوتياً وجرساً موسيقياً، وهو أسلوب جمالي" (قصاب و.، ١٩٩٧م، صفحة ٣٨٨) لفظي من أساليب البديع.

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0089
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

- **المطلب الثالث: الاقتباس الإشاري.**

إن هذا النوع من الاقتباس في شعر الوراق كان الأكثر حضوراً في شعره، ومعناه – مثلما أسلفنا– هو "ما أشار إليه من الآيات من غير أن يلتزم بلفظها وتركيبها، أو ما عرف فيه أنَّ الشاعر يشير الى آية من الآيات القرآنية" (البدري، ١٩٨٠م، صفحة ١٩) من حيث المعنى لا اللفظ، وقد استخدمه الوراق سبع مرات:

١– في قوله:

"أما عَجَبٌ أنْ يُكْفَلَ الناسُ بعضُهم ببعضٍ فَيَرْضَى بالكفيلِ المُطَالِبُ
وقد كَفَلَ اللهُ الوفيُّ بعهدِه فلم يرضَ والإنسانُ فيه عَجَائِبُ
عليمٌ بأنَّ اللهَ مُوْفٍ بوعْدِهِ وفي قلبِهِ شَكٌّ على القلبِ دَائِبُ"

(قصاب و.، ١٩٩١م، صفحة ٧٢)

في هذا النص يطرح الوراق موضوعاً روحانياً، يصوِّر فيه حالة تناقض (الناس) في إيمانهم بالله سبحانه وتعالى وصدق وعده، حيث (يرضى) (بعضُهم) بكفالة بعضٍ في الرزق، و(لم يرضَ) بكفالة (الله الوفيُّ بعهده)، إذ قال عزَّ من قائل: ((وفي السماء رِزقُكُم وما تُوعَدُونَ)) (القرآن الكريم، سورة الذاريات: ٢٢)، مع علمهم (بأنَّ اللهَ مُوْفٍ بوعْدِهِ)، وهذا التناقض بنظر الوراق ناتج من حالة الشك الذي أصاب قلوبهم فجعلهم لا يفقهون، فالشاعر هنا يشير بنصه الى قوله تعالى: ((وَعْدَ اللهِ لا يُخْلِفُ اللهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أكثَرَ الناسِ لا يَعْلَمُونَ)) (القرآن الكريم، سورة الروم: ٦)، ويقتبسه بعدما استبدل (لا يُخْلِفُ) بـ(مُوْفٍ) لاشتراكهما في المعنى، ولكي يرفع حالة التناقض بين قوله –في صدر البيت الثالث– (عليمٌ) وبين نهاية الآية الكريمة (لا يعلمون)، قال في عجزه: (وفي قلبِهِ شَكٌّ على القلبِ دَائِبُ)، وبذلك يكون الوراق قد استخدم الاقتباس الإشاري مرتين، وكرر تعجبه مرتين (عَجَبٌ/ عَجَائِبُ) من أجل تأكيد حالة تناقض (الناس) في إيمانهم بالله وصدق وعده جلَّ ذكره، وأبدى استنكاره لتلك الحالة من خلال استخدامه لهمزة الاستفهام (أ) في بداية نصه.

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0089
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

٢- في قوله:

"يا عامِرَ الدنيا على شيبِهِ فيكَ أعاجيبُ لمنْ يَعْجَبُ
ما عُذْرُ مَنْ يَعْمُرُ بُنيانُهُ وعُمْـرُهُ مُسْـتَهْدَمٌ يُخْـربُ" (قصـاب و.، ١٩٩١م، صفحة ٧٣)

يستمر الوراق في طرحة للمسائل الروحانية- الأخلاقية في شعره ويحثُّ المتلقي على الزهد في (الدنيا)، ويبيِّن تعجُّبه في هذين البيتين من طول الأمل الذي يحيى به المرء برُغمَ (شيبهِ) وكِبر سنَّه، وهو عالم بأنَّ (عُمْرَهُ) فانٍ و(مُسْتَهْدَم) لا يبقى خالداً فيها؛ لأنَّ البقاء لله وحده سبحانه وتعالى، فالشاعر هنا يقتبس المعنى من قوله تعالى: ((كُلُّ مَنْ عليها فَانٍ ويبقى وجْهُ رَبِّكَ ذُو الجَلالِ والإكرَامِ)) (القران الكريم، سورة الرحمن: ٢٦- ٢٧)، ويشير الى عدم خلود الإنسان في هذه الدنيا الدنية، وقد استخدم الشاعر في صدر بيته الأول اسلوب النداء (يا عامِرَ الدنيا) لمدّ الصوت تعبيراً عن تأوهٍ داخلي في النفس، وختم عجزه باستخدام ظاهرة التكرار (أعاجيبُ/ يَعْجَبُ) ليُعطي النص إيقاعاً موسيقياً، ثم كرر التكرار ثانيةً بين (عامِرَ/ يَعْمُرُ) ليتيح مجالاً موسيقياً أرحب يمكن من خلاله تكرار الوحدة الموسيقية، واستخدم أسلوب المقابلة بين الفعلين (يَعْمُرُ/ يُخْربُ)، للتنبيه عن أمرٍ مهم من أمور الدنيا الفانية الزائلة التي لا قرار فيها كي يتَّعظ الإنسان ويزهد فيها، فلا (عذر) عند الوراق، بل (يَعْجَبُ) لمن لا يتَّعظ من حالها المتنقل بين العمران والخراب، لذا كرر استخدامه لصيغة الفعل المضارع الدال على استمرار الحال ثلاث مرات (يَعْجَبُ/ يَعْمُرُ/ يُخْربُ) للدلالة على استمرار الدنيا بهذا الحال المتقلِّب.

٣- في قوله:

تَرَى المرْءَ يجزَعُ مِن فَوتِ مَا لَعَلَّ السَّلامَةَ في فَوتِهِ" (قصاب و.، ١٩٩١م، صفحة ٩٣)

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0089
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

يتناول الوراق في هذا البيت مسألة إيمانية– أخلاقية تتعلق بالقضاء والقدر الذي يُصيب (المرْءَ) في حياته، فهو مُعرَّضٌ الى الابتلاء في المصائب والفواجع المؤلمة: ((وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشيْءٍ مِن الخَوفِ والجُوعِ ونَقْصٍ مِن الأمْوَالِ والأنفُسِ والثَّمراتِ وبَشِّرِ الصابرينَ)) (القرآن الكريم، سورة البقرة: ١٥٥) فعليه بالصبر وعدم الجزع، لكن (المرءَ) مثلما يصوِّره الوراق (يجزَعُ) من المصيبة والابتلاء ويظنّ بأنها نهاية آماله وحياته، ولا يدري (لَعَلَّ السَّلامَةَ في فَوتِهِ)، فتصبح المِحنةُ مُنحةً والبليةُ عَطاءً، وهذا المعنى اقتبسه الوراق إشارة الى قوله تعالى: ((وعَسى أن تَكْرَهُوا شيئاً وَهوَ خَيْرٌ لَكُمْ)) (القرآن الكريم، سورة البقرة:٢١٦)، وقد استخدم الشاعر الحرف (لعل) لدلالتها على الترجي مع الإشفاق من المكروه، وردَّ العجز على الصدر (فوت – فوته) لتقرير الحكم وتوضيحه كي يَشعر "بترابط الكلام واتساقه، وأن بعضه آخذ برقاب بعض، وهو يكسب الكلام إيقاعاً صوتياً وجرساً موسيقياً، وهو أسلوب جمالي" (قصاب و.، ١٩٩٧م، صفحة ٣٨٨) لفظي من أساليب البديع.

٤– في قوله:

"يا ناظراً يَرنُو بعينَيْ راقِدِ ومُشاهِداً للأمر غيرَ مُشاهِدِ
منَّتك نفسُكَ ضَلَّةً وأبحتها طُرُقَ الرجاء وهُنَّ غيرُ قواصِدِ
تَصِلُ الذُّنُوبَ الى الذُنوب وترتجي دَرْكَ الجِنانِ بها وفَوزَ العابدِ
ونسِيْتَ أن الله أخرج آدماً منها الى الدنيا بذَنبٍ واحِدِ" (قصاب و.، ١٩٩١م، صفحة ١٠٦)

استخدم الوراق في هذا النص اقتباساً قصصياً ليُعبِّرَ عن موضوع روحاني– أخلاقي بين الإنسان وربه، وقابل بين الرجاء والتمني؛ لأن الفرق بينهما مثلما "قال ابن القيم هو أن التمني يكون مع الكسل، ولا يسلك بصاحبه طريق الجد والاجتهاد، والرجاء يكون مع بذل الجهد وحسن التوكل، ولهذا أجمع العارفون على أن الرجاء لا يصح إلا مع العمل" (حسين، ٢٠١٤م، صفحة ٢٠٨ ج٢) فالرجاء: هو طلب العبد من الله

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0089
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

حصول شيء، مع بذل الجهد في حصوله، قال تعالى: ((قُلْ إنما أنا بشرٌ مَثلُكُم يُوحى إليَّ أنما إلهُكُم واحدٌ فمَنْ كان يرجو لقاءَ ربَّه فليعملْ عملاً صالحاً ولا يُشرِكْ بعبادة ربِّه أحدًا) (القرآن الكريم، سورة الكهف: ١١٠))، أما التمني: فهو طلب الحصول على شيء من غير جهد ولا عمل، قال تعالى: ((ليسَ بأمانيِّكم ولا أمانيِّ أهل الكتاب مَنْ يَعملْ سوءاً يُجْزَ بهِ ولا يَجدْ لهُ مِنْ دون الله ولياً ولا نَصيراً)) (القرآن الكريم، سورة النساء: ١٢٣)، ومراد الوراق من هذه المقابلة هو أن (الجنان) لا تدرك بالتمني وإنما بالعمل الصالح، فكيف بمَنْ يواصل الذنوب بالذنوب ويرتجي الجنة، مُتناسياً بـ(أن الله أخرج آدماً منها الى الدنيا بذَنبٍ واحِد)، فهذا تمني يصعب الحصول عليه، وإشارة الى هذا المعنى اقتبس الوراق قصة خروج آدم وزوجه من الجنة بسبب وسوسة الشيطان الرجيم لهما بمخالفة أمر الله سبحانه..، حينما ذاقا الشجرة التي نهاهما ربهما عنها.. فقال لهم الله تعالى: ((اهبِطُوا بعضُكُم لبعضٍ عدوٌّ ولكم في الأرض مُسْتَقَراً ومَتاعً الى حِين)) (القرآن الكريم، سورة الأعراف: ٢٤)، وقد كرر الوراق مفردة (الذنوب) ثلاث مرات – وأقل الجمع ثلاثة – دلالة على مواصلتها فقال: (تصل الذنوب) والإصرار عليها مع رجائه للجنة، وللتنبيه عن هذه الحقيقة وغفلة العبد عنها، بدأ الشاعر نصه بحرف النداء (يا) واستخدم ظاهرة التكرار بصيغة التناقض (مشاهد/ غير مشاهد)، ليصور حالة التناقض التي يعيشها هذا العبد المذنب، واستخدم الفعل المضارع الدال على الاستمرار ثلاث مرات (يَرنُو/ تَصِلُ/ ترتجي) لبيان استمراره بالذنوب.

٥– في قوله:

"قدِّمْ لنفسِك توبةً مرجُوةً قبل الممات وقبل حَبْس الألسُنِ

بادِر بها عُلَقَ النفوس فإنها ذُخْرٌ وغُنْمٌ للمُنِيب المُحْسِنِ" (قصاب و.، ١٩٩١م، صفحة ١٩٣)

طرح الوراق في هذين البيتين موضوعاً إرشادياً– أخلاقياً، طالباً من المتلقي تقديم الـ(توبة) الى الله سبحانه وتعالى قبل فوات الأوان وانقضاء العمر موتاً، فعليه أن

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0089
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

يرجوها قبل الاحتضار و(حبس الألسُنِ)، والوراق هنا يقتبس المعنى مشيراً الى قوله تعالى: ((وليست التوبَةُ للذينَ يَعْمَلُونَ السيِّئَاتِ حَتَّى إذا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الموتُ قَالَ إنِّي تُبْتُ الآنَ ولا الذينَ يَمُوتونَ وهُمْ كُفَّارٌ أولئكَ أعْتَدْنَا لهُمْ عَذَاباً أَلِيمَاً)) (القرآن الكريم، سورة النساء: ١٨)، ويحثُّ المتلقي على المبادرة الى (التوبة) واغتنام العفو والغفران من الله سبحانه وتعالى ما زال النَفَس عالقاً في الصدر، فقد قال رسول الرحمة والهدى محمد صلى الله عليه واله وسلم: "التوبة تجِبُّ ما قبلها" (الطبرسي، ١٩٨٨م، صفحة ١٢٩ ج١٢ حديث ١٣٧٠٦) وأن "التائب من الذنب كمَنْ لا ذنب له" (الهندي، ١٩٨٥م، صفحة ٢٠٧ ج٤ حديث ١٠١٧٤)، وترغيباً الى التوبة اقتضى الأمر أن يستخدم الوراق أسلوب الطلب في النصح والإرشاد بجملة إنشائية بدأت بصيغة فعل الأمر (قدِّمْ / بادِر)، كما استخدم أسلوب الكناية؛ فكنى عن الاحتضار بقوله (حَبْس الألسُنِ)، وعن الحياة بقوله (عُلَقَ النفوس)، كي يجعل هذه المعاني في صورة المحسوسات.

٦- في قوله:

"فَمَنْ كانَتْ مَنيَّتُهُ بأَرْض فليسَ يَموتُ في أرضٍ سِوَاهَا" (قصاب و.، ١٩٩١م، صفحة ٢٠٢)

يتناول الوراق في هذا البيت موضوع الأرض التي يموت فيها الإنسان، وهو موضوع روحاني اختص بعلم الله سبحانه وتعالى لوحده دون خلقه، فاقتبس الوراق معنى قوله تعالى: ((وما تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبيرٌ)) (القرآن الكريم، سورة لقمان: ٣٤)، وأثبت الأرض التي قدَّرَها الله سبحانه وتعالى لموت الإنسان من دون تحديد مكانها؛ لأنَّ الإنسان لا يدري بأي مكانٍ من الأرضِ سيموت؛ هل في بلده أم غيره، في برٍ أم سهلٍ أم جبلٍ، فذاك علم اختص به الله سبحانه وتعالى لوحده لا شريك له، فالآية الكريمة تنفي دراية الإنسان بمكان الأرض التي سيموت فيها، لذا جاء الشاعر بمفردة (أرضٍ) بصيغة نكرة غير معلومة وكررها مرتين للتأكيد بأن الإنسان لا

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0089
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

يموت إلا في المكان الذي قدَّره الله له ولا يعلمه إلا الله تعالى، فلا خلاف بين مؤدَّى البيت ومعنى الآية الكريمة، وإنما الخلاف بينهما في الأسلوب بين النفي والإثبات.

المبحث الثاني: الاقتباس من الحديث النبوي الشريف.

لم يقتصر الوراق على الاقتباس من القرآن في شعره، بل تعدَّاه الى الاقتباس من الحديث، لما له من موقع وتأثير في ثقافة الإنسان المسلم، فمنزلته تأتي بعد القرآن الكريم الذي هو كلام الله سبحانه وتعالى، والحديث النبوي هو كلام سيد الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه واله وسلم الذي نفى الله تعالى عن نطقه الهوى في النفس ورأيها[٢]، فقال عزَّ من قائل: ((وَما يَنطقُ عن الهَوى إنْ هو إلَّا وَحْيٌ يُوحَى)) (القرآن الكريم، سورة النجم: ٣-٤)، فسُنَّته؛ قولاً وفعلاً وإمضاءً حجة في تشريع حكم الله تعالى، وهي مقرِّرة ومؤكِّدة لما في القرآن الكريم، ومُبيِّنة ومُفصِّلة لما أُجْمِل من آياته وأحكامه، علاوة على أن كلام رسول الله صلى الله عليه وآله، روعة في البلاغة والفصاحة والبيان وفي حسن الصوغ وجمال الاسلوب، ويحفظ المسلمون من أحاديثه الشريفة الكثير الكثير فصارت لهم أمثالاً في القول والفعل وأُنيساً للنفوس، وشاعر بحثنا الوراق لم يَشُذْ عن المسلمين في تأثُّره بهذه الأحاديث التي أصبحت له المصدر الثاني للاقتباس، فزان بها شعره لغة وصورة وأسلوباً، وزاده معنًى وعمقاً يكشفُ عن قدرته الفنية في حسن الاقتباس، وعند دراسة شعره في الزهد والحكمة والنصح والموعظة، وجدنا أن اقتباسه من الحديث كان في ثلاثة مواضيع هي؛ الصدق، والقناعة، وزخرف الدنيا، وجميعها تتعلق بالمستوى الأخلاقي كمبادئ وقيم فاضلة مستمدة من التعاليم الدينية استخدمها الشاعر للنصح والتوجيه وإرشاد المتلقي، وكانت هذه الاقتباسات نوعين هما؛ التحويري الذي استخدمه في ثلاث مقطوعات، والإرشادي الذي استخدمه في مقطوعة واحدة.

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0089
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

- **المطلب الأول: الاقتباس التحويري.**

ويقصد به أن يأتي الشاعر بالحديث النبوي المُقتبَس فيُغيِّر فيه تأخيراً أو تقديماً أو إبدالاً في محل الكلمات، وأحياناً يقتضي الحال أن يزيد الشاعر بعض الحروف أو ينقصها مراعاة لتجربته الشعرية، مما يكشف عن قدرته الفنية في رسم الصورة من خلال المواءمة بين نصه والحديث في اللفظ والمعنى، كما في:

١- قوله:

"الصِّدْقُ مَنْجَاةٌ لأربَابِهِ وقُرْبَةٌ تُدْني مِنَ الرَّبِّ" (قصاب و.، ١٩٩١م، صفحة ٧٧)

اقتبس الشاعر معنى هذا البيت من الحديث النبوي الشريف المروِيّ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنه قال: "مَنْ صَدَقَ الله نَجا" (الكليني م.، ١٣٦٥هـ.ش، صفحة ٩٩ ج٢)، فالصدق سبيل النجاة من الهلكة للفرد والمجتمع، وبالصدق يتقرب العبد من ربه سبحانه وتعالى، فالله يُحبُّ الصَادِقين وقد أمرنا بأن نكون معهم، إذ قال عزَّ من قائل: ((يا أيُّها الذين آمنوا اتَّقُوا الله وكُونُوا معَ الصَادِقينَ)) (القرآن الكريم، سورة التوبة: ١١٩)، والصدق هو قول الحق ومطابقة القول والخبر للواقع والسعي وراء الحقيقة وهو نقيض الكذب، وللشاعر بيتٌ آخر يقابل فيه بين الصدق والكذب، مستخدماً صيغة الأمر، بقوله:

"أُصْدُقْ حديثَكَ إنَّ في الصـ ـدْقِ الخلاصَ مِنَ الكَذِبْ" (قصاب و.، ١٩٩١م، صفحة ٦٩)

ليُبيِّن للمتلقي أن (الخلاص من الكذب) وتوابعه في الشرور يكمن في صدق الحديث، وهذا المعنى اقتبسه الوراق من حديثٍ رُوِيَ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: "لا تنظروا الى كثرة صلاتهم وصومهم وكثرة الحج والمعروف وطنطنتهم بالليل، انظروا الى صدق الحديث وأداء الأمانة" (المجلسي م.، ١٩٨٣م، صفحة ١٤٩ ج١٦)، فالشاعر في وعظه وإرشاده للمتلقي يحثُّه على أهمية الاتصاف بهذه الصفة

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0089
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

الأخلاقية؛ لأنها من أعظم الصفات التي أكَّدتها شريعة محمد صلى الله عليه وآله، إذ رُوِيَ عنه قوله: "عليكم بالصدق، فإنَّ الصدقَ يَهدي الى البر، وإنَّ البر يهدي الى الجنة، وإنَّ الرجل لَيَصدُق ويتحرَّى الصدق حتى يُكتَبُ عند الله صِدِّيقاً، وإن الكَذِبَ يَهدي الى الفجور، وإنَّ الفجور يهدي الى النار، وإنَّ الرجل لَيَكْذِبُ ويتحرَّى الكذب حتى يُكتَبُ عند اللهِ كَذَّاباً" (البخاري، صحيح الأدب المفرد، ١٩٩٧م، صفحة ١٥٣).

٢- قوله:

"إنَّ القَناعةَ ما علمتَ غِنىً والحِرصُ يُورثُ ذا الغِنى فقرا" (قصاب و.، ١٩٩١م، صفحة ١١٢)

يُعبِّر الوراق في هذا البيت عن موضوع روحاني يرتبط بنظرته الى (القناعة) في العيش و(الحرص) على المال ويقابل بينهما ويُغلِّبُها عليه؛ لأن في القناعة الرضا عمَّا قسمه الله تعالى عليه من رزقٍ، فتجعله عفيف النفس مستغنياً عما في أيدي الناس لا يذلُّها لهم ولا يُريق ماء وجهه في طلب حطام الدنيا، وهذا المعنى اقتبسه الوراق مما رُوِيَ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنه قال: "مَن قنع بما رزقه الله فهو مِن أغنى الناس" (الكليني م.، ١٣٦٧ هـ.ش، صفحة ١٣٩ ج٢)، فالوراق في هذا البيت استخدم أسلوب المقابلة بين الـ(غنى) والـ(فقر)، وجعل الغنى ملازماً للقناعة، والفقر ملازماً للحرص، وشطَّر البيت بين مدحٍ وذم؛ ففي القناعة العفة والراحة، وفي الحرص الطمع والجشع الذي يُنقص قدر الرجل ولا يزيد في رزقه، ولتثبيت هذا المفهوم لدى المتلقي وتقوية أمره، استخدم الوراق في جملة القناعة أسلوب التوكيد مرتين؛ بالابتداء مرة، والأداة (إنَّ) مرة ثانية، كي يُزيل ما يعلق في نفس المتلقي من شكوك، كما أن استخدامه للفعل الماضي في جملة القناعة (علمتَ) فيه دلالة في جذر المفردة وصيغتها على إنزالها منزلة الأمر المتحقق، بينما استخدم الفعل المضارع الدال على الاستمرار (يُورثُ) في جملة الحرص للدلالة على استمرار حالة الفقر مع الحريص.

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0089
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

٣- قوله:

"لَبستُ صرُوفَ الدَّهر كهلاً وناشئاً وجرَّبتُ حالَيْه على العُسر واليُسرِ
فلم أرَ بعد الدِّين خيراً من الغنى ولم أرَ بعدَ الكُفر شرَّاً من الفقرِ
ألم ترَ أنَّ الفقر يُرجى له الغنى وأن الغنى يُخْشى عليه من الكفر" (قصاب و.، ١٩٩١م، صفحة ١٢٥).

يتطرق الوراق في هذا النص الى ظاهرة الفقر التي هي من أخطر الظواهر التي تؤثر سلباً في المجتمع فهي ظاهرة اجتماعية- اقتصادية، وقد عانى الوراق منها في حياته بعد يُسرِ وغنى اكتسبه من عمله في سوق النخاسة، إذ كان في مقتبل عمره "نخاساً يبيع الرقيق" (البغدادي، ١٤١٧هـ، صفحة ٨٧ ج١٣)، لكنه لم ينجُ من (صرُوفَ الدَّهر)، فأصابه العسر والفقر الذي كاد أن يفقد بسببه جاريته الحبيبة -سكن- التي كانت حسناء جميلة أديبة ظريفة تبادله الحب في الشدة والرخاء، فقد عرضها للبيع "لا زهداً فيها ولا رغبة عنها، ولكن إشفاقاً عليها أن تعيش عنده عيش خسف وضنك، ثم يردها لما يرى من حبِّها وإخلاصها مع حاجته الماسة الى المال، ويزيد على ذلك أن يحررها ويُصْدِقها داره، كما يوضح لنا ذلك أن الوراق كان في أول أمره ميسوراً، ثم رقت حاله واختلت في بعض الدهر" (قصاب و.، ١٩٩١م، صفحة ١٥)، لذلك نجده يقول:

(فلم أرَ بعد الدِّين خيراً من الغنى ولم أرَ بعدَ الكُفر شرَّاً من الفقرِ)

وهذا البيت اقتبسه الوراق من قول رسول الله صلى الله عليه وآله: "كاد الفقر أن يكون كفراً" (القضاعي، ١٩٨٦م، صفحة ٣٤٢ ج١)، اقتباساً تحويرياً بعد تقديمٍ (الكُفر) وتأخير (الفقر)، فقد جاءت الأحاديثُ النبوية الشريفة على نسق الآيات الكريمة وشخَّصت لمن يقع تحت وطأة الفقر، عواقب كبيرة كارتكاب المعاصي والكبائر مثل الكفر وغيره، وكان النبيَّ صلى الله عليه وآله يستعيذ بالله تعالى من فتنة الفقر وفتنة الغنى قائلاً: "اللهم إني أعوذ بك من شر فتنة الغنى، وأعوذ بك من شر فتنة الفقر"

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0089
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

(البخاري، صحيح البخاري، ١٤٢٢هـ، صفحة حديث ٦٣٦٨)، وقد استخدم الوراق من أساليب البديع؛ أسلوب المقابلة أربع مرات؛ بين (العسر واليسر)، وبين (الدين والكفر)، وبين (الغنى والفقر)، وبين (الخير والشرّ)، وأسلوب التكرار ثلاث مرات للفظة (الغنى)، ومرتين للفظة (الفقر)، وكرر جزم الفعل المضارع مرتين (فلم أرَ/ ولم أرَ) فحوَّلَ دلالته الى زمن الماضي تماهياً مع استخدامه للفعل الماضي (لبستُ/ جرَّبتُ)، فأفاد الإخبار عن حاله المتحقق سابقاً، ثم كرر الجزم ثالثاً (ألم ترَ) مسبوقاً بهمزة الاستفهام التقريري تماهياً مع استخدامه للفعل المضارع المبني للمجهول (يُرجَى/ يُخشَى) للدلالة على التعدد والإعمام والتهويل.

- **المطلب الثاني: الاقتباس الإشاري.**

وهو ما أشار إليه الشاعر الى معنى الحديث من غير أن يلتزم بلفظها وتركيبها، فهو أقل مؤنة وعناء من الاقتباسين الآخرين، كقول الوراق:

"مَنْ كانَ ذَا مالٍ كثيرٍ ولم يَقنعْ، فَذاكَ الموسر المُعْسِرُ
وكُلُّ من كانَ قَنُوعاً وإن كانَ مُقِلاً فهو المكثِرُ
الفقرُ في النَّفس وفيها الغِنَى وفي غنى النَّفس الغنى الأكبَرُ"
(قصاب و.، ١٩٩١م، صفحة ١١٤)

يؤكِّد الوراق في هذا النص أهمية القناعة ودورها في بناء النفس وعزَّتها، ولم يكتفِ في تناولها باستخدامه الاقتباس التحويري– سابقاً–، بل أردفها بالاقتباس الإشاري الذي هو أوسع مجالاً في اقتباس المعنى وأقل مؤنة وعناء، والشاعر هنا يرى بأن الفقير الذي يقنع بالقليل ويستغني عن الكثير هو (المكثر)، والغني (الموسر) الذي لا يقنع بالكثير سيفتقر الى الحطام الحقير ويكون هو (المعسر)؛ لأن الغنى والفقر (في النفس) القنوعة لا في الكنز ولا في المال، وقد اقتبس الوراق المعنى مما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوله: "القناعة كنز لا يُفنى" (السيوطي، د. س، صفحة ٩٦ ج٢)، وقد استخدم الوراق في هذا النص اسلوبين من أساليب البديع وهما؛ أسلوب

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0089
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

التضاد والمقابلة أربع مرات؛ بين (القنوع/ الغير قنوع) و(الموسر/ المعسر) و(المقل/ المكثر) و(الفقر/ الغنى)، وأسلوب التكرار ثلاث مرات؛ (من كان/ من كان/ كان) و(الغنى/ غنى/ الغنى) و(النفس/ النفس) لتوضيح المعنى وتأكيده بإيقاعٍ موسيقيٍ يجلب انتباه المتلقي.

- **المبحث الثالث: التضمين من الموروث الديني.**

استخدم الوراق التضمين في شعره مثلما استخدم الاقتباس، والفرق بينهما، "إن الاقتباس يكون من القرآن الكريم والحديث الشريف، بينما التضمين يكون من كلام آخر غيرها" (الطيبي، ٢٠٠٤م، صفحة ٢٠٠)، كالشعر أو الأمثال أو الحِكم السائرة ليعطيه رونقاً وقوة، وهو قائم على استعارة معنى من الآخرين وضمَّه الى قصيدة يندرج ضمن سياقها (قاسم، ٢٠٠٣م، صفحة ١٣٤)، وكان تضمين الوراق من الموروث الديني على جوانب متعددة؛ الروحاني، والأخلاقي، والقصصي، وبثلاثة أنواع من التضمين ؛ المباشر، والتحويري، والإشاري.

- **المطلب الأول: التضمين المباشر.**

إن هذا النوع من التضمين في شعره لم يكن حضوره كثيراً، بل كان قليلاً، فقد استخدمه ثلاث مرات:

١- في قوله:

"وإذا مَرِضْتَ من الذنوبِ فَدَاوِها بالذِّكرِ؛ إنَّ الذِّكْرَ خَيْرُ دَوَاءِ
والسُّقْمُ في الأبدانِ ليس بِضَائرٍ والسُّقْمُ في الأديانِ شرُّ بَلاءِ"
(قصاب و.، ١٩٩١م، صفحة ٦٨)

يعبر الوراق في هذين البيتين عن تأملاته في الروح وعلاقتها مع الله جلَّا جلاله، ويرى بأن مرض الذنوب الذي يصيب (الأديان) أضرُّ بالإنسان وأشدّ فتكاً من مرض (الأبدانِ)، بل هو (شرّ بَلاءِ) عليه وعلى المجتمع، والشفاء منه لا يكون إلا بالابتعاد عن (الذنوب) والتوبة الى الله تعالى والعودة إليه (بالذِّكرِ)؛ لأنَّ (الذِّكْرَ خَيْرُ دَوَاءِ)،

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0089
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

والشاعر هنا يُضمِّن قول الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام): "إذ مرِضتُ بالذنوبِ شفاني بالتوبة" (القرطبي، ١٩٦٤م، صفحة ١١١ ج١٣)، تضميناً مباشراً وهذا يعني أنه يأخذ بالتفسير القائل بأن "المرض بالمعاصي، والشفاء بالمعافاة منها، والابتعاد عنها" (الماوردي، (لا.س) ، صفحة ١٧٦)[٣].

٢- في قوله: الحرص

"غِنَى النَّفس يُغنيها إذا كُنتَ قانعاً وليس بمُغْنِيك الكثيرُ مع الحرصِ
وإنَّ اعتقاد الهمِّ للخير جامعٌ وقلةُ همِّ المرء تدعو الى النَّقصِ"
(قصاب و.، ١٩٩١م، صفحة ١٣٨)

يعود الوراق في هذا النص الى موضوع القناعة ويؤكِّد أهميتها ودورها في بناء النفس وعزَّتها، ولم يكتفِ في تناولها باستخدام الاقتباسين التحويري والإشاري، بل أردفهما باستخدامه للتضمين المباشر، كي يزيد من معرفة المتلقي بموروثه الديني الذي يؤكِّد هذا الموضوع الروحاني، فالقناعة في العيش فيها الكفاف و(غِنَى النَّفس) والراحة من (الهمّ)، بخلاف (الحرص)؛ لأنَّ الحريص لا يكتفي من مالٍ ولا رزقٍ، فيظل باذلاً من وقته وحيائه وينقص من مروءته ليزيد في رزقه، وهذا المعنى هو من قول الإمام علي عليه السلام: "الحرص ينقص قدر الرجل، ولا يزيد في رزق" (الآمدي، ١٩٩٢م، صفحة ٢٧ الحديث ٥٨٠) ضمَّنه الوراق في نصه الشعري ليزيده قوة ورونقاً، إضافةً لقوله عليه السلام: "الحريص لا يكتفي" (الآمدي، ١٩٩٢م، صفحة ٢٨ الحديث ٥٨٨)، ولتأكيد أهمية القناعة في العيش وغنى النفس كرر الوراق لفظة الغنى ثلاث مرات.

٣- في قوله:

"فَما أهلُ الحياةِ لنا بأهل ولا دارُ الحياةِ لنا بدارِ
ومَا أولادُنا والأهلُ فيها ولا أموالُنا إلا عَوارِ

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0089
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

وأنفُسُنا الى أجل قريب سيأخُذُها المُعِيرُ مِن المُعَارِ" (قصاب و.، ١٩٩١م، صفحة ١٢٤)

يعبِّر الوراق في هذا النص عن تأملاته الروحانية المتعلقة بحقيقة الدنيا وما تحويها من عزٍّ وتفاخر في الأهل والأموال والأولاد، ويكشف عن نظرته الصوفية لهذه الحياة التي لا أهلها (لنا بأهل) ولا دارها (لنا بدار)، وكلُّ ما فيها من أموال وأولاد ما هي (إلا عَوارِ) مستردة (سيأخُذُها المُعِيرُ مِن المُعَارِ) عند دنو أجله ومفارقة الحياة بما فيها، وهذا المعنى فيه تضمينٌ لقول الشاعر أبي العتاهية (٢١١هـ) الذي عاصره الوراق في حياته، إذ قال:

"إنما الدنيا هباتٌ وعوارٍ مستردة
شدةٌ بعد رخاءٍ ورخاءٌ بعد شدة" (فيصل، ١٩٦٥م، صفحة ٥٢٤)

وقد أكثر الوراق في هذا النص من استخدامه لظاهرة التكرار، إذ كرر لفظة (أهلُ/ بأهل/ والأهلُ) ثلاث مرات، وجملة (الحياةِ لنا) مرتين، ولفظة (دارُ/ بدارِ) مرتين، ولفظة (عَوارِ/ المُعِيرُ/ المُعَارِ) ثلاث مرات مما أعطى النص إيقاعاً موسيقياً جميلاً أفاد تأكيد نظرته الصوفية.

- **المطلب الثاني: التضمين التحويري.**

لم يكن حضور هذا النوع من التضمين في شعر الوراق كثيراً بل كان قليلاً، فقد استخدمه مرة واحدة، في قوله:

"يُحِبُّ الفتى طُولَ البقاءِ وإنَّهُ على ثِقَةٍ أنَّ البقاءَ فَنَاءُ
زِيَادَتُه في الجسمِ نَقْصُ حَيَاتِهِ وليسَ على نَقْص الحياةِ نَماءُ
إذا ما طَوَى يوماً طَوَى اليومُ بعْضَهُ ويَطْوِيْهِ – إنْ جَنَّ المَسَاءُ مَسَاءُ
جدِيْدَانِ لا يَبْقَى الجميعُ عليهما ولا لهما بَعْدَ الجميعِ بقاء" (قصاب و.، ١٩٩١م، صفحة ٦٧)

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0089
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

تناول الوراق في هذا النص مسألة روحانية تتعلق بتأمّله في العلاقة الضدية بين (البقاءِ) والـ(فَنَاء) لهذه (الحياةِ) الدنيا، فنراه في البيت الأول يتأملُ كيف (يُحِبُّ الفتى طُولَ البقاءِ) وهو (على ثِقَةٍ أنَّ البقاءَ فَنَاءُ)، وهذا التأمل والتفكير مستمر في ذهن الشاعر بهذه المسألة، لذا استخدم صيغة الفعل المضارع (يُحِبُّ) الدال على الحال والاستمرار في الحدث، تماهياً لحالته واستمراره بهذا التأمل والتفكير، وخرج في البيت الثاني بنتيجةٍ هي أنَّ نمو جسم الإنسان و(زِيَادَته) في حقيقة الأمر هو (نَقْص) في (حياته)، ولكي يقرر هذه النتيجة ويؤكِّدها نجده قد استخدم صيغة الجملة الإسمية، ولزيادة التأكيد أعاد استخدامها مرة ثانية في عجز البيت مع حرف العطف (الواو) وتكرار خبرها (نَقْصُ حَيَاتِهِ) بعد تقديمه على المبتدأ (نَماءُ) ونفيه بالحرف (ليس)، ومعلوم أن تقديم الخبر على المبتدأ يُفيد؛ التأكيد، والاختصاص، وأن معنى الخبر يستحق الصدارة، كما أن استخدام النفي بـ(ليس) يدل على نفي ما سيقع أو يمكن وقوعه نفياً باتاً، فليس "معناه نفي مضمون الجملة في الحال" (الزمخشري، ١٩٩٣م، صفحة ٣٥٥)، كما أن إدخال حرف الجر (على) في خبر (ليس) يفيد التأكيد أيضاً، وفي البيت الثالث بيَّنَ الوراق كيفية (نقص الحياة) ومُضيِّي عمر الإنسان بحركة الزمان واختلاف الليل والنهار اللذين يطويان عمره، مُفرِّقاً بين استخدامه لـ(إذا) في الصدر وبين استخدامه لـ(إن) في العجز، وهما متقاربان في الدلالة؛ فالفعل مع (إذا) مقطوع حصوله أو كثير حصوله، لكن الفعل مع (إنْ) مشكوك حصوله أو قليل حصوله، ولكن مراد الوراق هنا هو التفريق بين الكلي والجزئي أي بين كل اليوم وجزء اليوم، وعليه فمعنى اليوم هنا هو المعنى الفلكي المتكون من الليل والنهار، لا المعنى الشرعي واللغوي بمعنى النهار، فـ"اليوم معروف، مقداره من طلوع الشمس الى غروبها" (ابنمنظور، ٢٠٠٣م، صفحة ٦٤٩ ج١٢ مادة (يوم))، ودليل مراده باليوم الفلكي قوله في البيت الرابع (جديدان) " أي الليل والنهار" (ابنمنظور، ٢٠٠٣م، صفحة ١١١ ج٣)، إن معنى البيت الثالث فيه تضمين تحويري لقول الإمام علي عليه السلام: "إنما

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0089
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

أنت عدد أيام، فكل يوم مضى عليك يمضي ببعضك، فخفض في الطلب وأجمل في المكتسب" (الآمدي، ١٩٩٢م، صفحة ١٥٠)، وقد استعمل الوراق (ما) لتوكيد معنى الشرط الذي تضمنته (إذا) لقوة الجزاء (السامرائي، ٢٠٠٠م، صفحة ١٠٠ ج٤)، كما أن معنى البيت الرابع فيه تضمين إشاري لقول الإمام علي عليه السلام: "نَفَسُ المَرْءِ خُطاهُ الى أجَلِهِ" (الآمدي، ١٩٩٢م، صفحة ٣٩٧) مضافاً لقوله عليه السلام: "إن الليل والنهار يعملان فيك فاعمل فيهما، ويأخذان منك فخذ منهما" (الآمدي، ١٩٩٢م، صفحة ١٣٥)، ولا يخفى على المتلقي من استخدام الوراق لأساليب البديع؛ كالطباق بين (البقاءَ/ فَنَاءُ) و(زِيَادَتُه/ نَقْصُ) و(نَقْص/ نَماءُ) فأطرى نصه جمالاً ووضوحاً، وكالتكرار في (طَوَى/ طَوَى/ يَطْوِيْهِ) و (المَسَاءُ/ مَسَاءُ) و(الجميعُ/ الجميعِ)، مما أعطى تأكيداً وإيقاعاً موسيقياً يطرب النفوس.

- المطلب الثالث: التضمين الإشاري.

إن هذا النوع من التضمين في شعر الوراق لم يكن حضوره كثيراً بل كان قليلاً، فقد استخدمه مرة واحدة، في قوله:

"هي الدُّنيا وزُخرُفُها ولكن ما مصائرُها
لئن غرَّت منابرُها فقد وَعظَت مقابِرُها
وإن غَشَّت موارِدُها فقد نَصَحت مصادِرُها" (قصاب و.، ١٩٩١م، صفحة ١٣١)

تناول الوراق في هذا النص موضوعاً روحانياً يتعلق بـ(الدُّنيا وزُخرُفها) وحقيقة خواتيمها، فنراه يتأملها بنزعة صوفية محذِّراً عن (مصائرها)، ولكي يُسهِّلَ فِهْمَ حقيقتها، استخدم في البيت الأول أسلوب المقابلة بين (منابرها) و(مقابِرها)، وأوعظ المتلقي بعدم الغرور بـ(منابرها) وعلو مناصبها التي لو بقيت لأحدٍ ما آلت لغيره، فعليه والحال هذه أن يتَّعظ بـ(مقابِرها)، وإذا كانت الدنيا تفرِّق بين الناس بمناصبها وزينتها، فإنَّ القبر لا يفرِّق بينهم، سيداً كان أم عبداً، وغنياً كان أم فقيراً، والوراق في بيته الثاني يضمِّن

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0089
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

معنى قول الإمام علي عليه السلام في تحذيره من الدنيا: "أحذركم الدنيا، فإنها ليست بدار غبطة، قد تزيَّنتْ بغرورها، وغرَّتْ بزينتها لمن كان ينظر إليها" (المجلسي ا.، ١٩٨٣م، صفحة ٢١ ج٧٥)، مستخدماً الجناس الناقص بين (منابرها) و(مقابِرها) ليضفي لمسة جمالية على اللفظ ويحدث إيقاعاً موسيقياً، وفي البيت الثالث يوعظ المتلقي بعدم الانخداع بموارد الدنيا وملذاتها، من خلال النظر الى حقيقة مصادرها، ولتوضيح فكرته الشعرية استخدم أسلوب المقابلة مرة ثانية بين (موارِدها) و(مصادِرها) حتى لا ينخدع المتلقي بهذه المنابر والموارد التي زيّنتها الدنيا لناظرها، إذ أن المصادر موجودة في الخارج ومشاعة لجميع الناس بحسب إمكاناتهم، والموارد هي من تلك المصادر بعد حيازتها وتملكها، فلا تغش (موارِدها) الإنسانَ إن علِمَ (مصادِرها)، وهذا المعنى اقتبسه الوراق من قول الإمام علي عليه السلام لجابر بن عبد الله لما رآه يتنفَّس الصعداء، فقال عليه السلام: "يا جابر، علامَ تنفسك، أعلى الدنيا؟ فقال جابر: نعم، فقال له: يا جابر، ملاذ الدنيا سبعة: المأكول، والمشروب، والملبوس، والمنكوح، والمركوب، والمشموم، والمسموع، فألذّ المأكولات العسل وهو بصق من ذبابة، وأحلى المشروبات الماء وكفى بإباحته وسباحته على وجه الأرض، وأعلى الملبوسات الديباج وهو من لعاب دودة، وأعلى المنكوحات النساء وهو مبال في مبال ومثال لمثال، وإنما يراد أحسن ما في المرأة لأقبح ما فيها، وأعلى المركوبات الخيل وهو قوائل، وأجل المشمومات المسك وهو دم من سرة دابة، وأجل المسموعات الغناء والترنم وهو إثم، فما هذه صفته لم يتنفس عليه عاقل، قال جابر بن عبد الله: فو الله ما خطرت الدنيا بعدها على قلبي" (المجلسي ا.، ١٩٨٣م، صفحة ١١ ج٧٥)، وقد استخدم الوراق الجناس الناقص بين (مصادِرها) و(مصائرها)، وبين (غَشَّت) و (غرَّت) ليضفي رونقاً ولمسة جمالية على اللفظ وتقوية العلاقة بين أبياته الثلاثة، وكذا الأمر في استخدامه أسلوب التكرار للضمير المتصل (ها) ست مرات، والحرف (قد) مرتين لأثبات تحقق الفعل وتأكيده.

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0089
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

الخاتمة:

امتهن الوراق في شبابه الوراقة والنخاسة وكان له شعر في الحب والشراب ثم تزهَّد واتقى، وتأثَّرَ بالقرآن والحديث والموروث الديني بلاغةً وفصاحةً وحسنَ بيان، فاقتبس وضمَّنَ ذلك في شعره في الزهد والحكمة والإرشاد بثلاثة أنواع؛ المباشر، والتحويري، والإشاري، فزاد شعره دلالة ورونقاً وتداخلت ثقافته الإسلامية مع تجربته الشعرية التقليدية، وخلق توازناً بين الجانبين الروحاني والشعري، وأثَّرَ بالمتلقي بتوصيل فكرته الشعرية في إصلاح المجتمع الذي مُنيَ باللهو والزندقة والمجون، إذ كان شعره ذا أبعادٍ؛ روحانية، وفكرية، ودينية، وأخلاقية، واجتماعية، وقصصية، على شكل مقطوعات من أربعة أبيات أو بيتين، ليناسب غرض الحكمة والموعظة وليسهل حفظها.

وكان اقتباسه من القرآن أكثر من الحديث بنسبة النصف تقريباً (١٢–٥)؛ ففي المباشر كان ثلاث مقطوعات، وفي التحويري ثلاث مقطوعات، وفي الإشاري ست مقطوعات، بينما اقتباسه من الحديث اقتصر على نوعين؛ التحويري في ثلاث مقطوعات، والإرشادي في مقطوعة واحدة.

أما تضمينه المباشر فكان في ثلاث مقطوعات، والتحويري في مقطوعة واحدة، والإرشادي كذلك، وكانت نسبة اقتباسه من القرآن الى التضمين (١٢–٥) النصف كذلك، وتساوت النسبة بين التضمين والاقتباس من الحديث (٥=٥)، مما يدل على تأثره الكبير بآيات الذكر الحكيم.

ومع أن الاقتباس والتضمين من الأساليب البديعية، إلا أنه استخدم أساليب أخرى؛ كالتكرار، والتضاد، والمقابلة، والجناس وغيرها، لغرض التأكيد والتبيين والاهتمام وإضفاء لمسات جميلة وإيقاع موسيقي يجذب نفوس المتلقين.

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0089
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

المصادر والمراجع:

بعد القرآن الكريم.

- أبو حسين، إبراهيم بن سعد (٢٠١٤م)، معجم *التوحيد*، دار القبس للنشر والتوزيع، الرياض. ط١
- الأصفهاني، أحمد بن عبد الله (١٩٩٦م)، *حلية الأولياء وطبقات الأصفياء*، دار الفكر، بيروت.
- الآمدي، عبد الواحد بن محمد التميمي (١٩٩٢م)، *غرر الحِكم في درر الكلِم*، دار الهادي، بيروت، ط١.
- ابن المعتز، عبد الله بن محمد (١٩٥٦م)، *طبقات الشعراء*، دار المعارف، مصر.
- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري (٢٠٠٣م)، *لسان العرب*، دار صادر، بيروت.
- الباجلاني، آزر محمد كريم (٢٠١٣م)، *القيم الجمالية في الشعر الأندلسي عصري الخلافة والطوائف*، غيداء للنشر والتوزيع، الأردن.
- البخاري، محمد بن إسماعيل (١٩٩٧م)، صحيح *الأدب المفرد*، دار الصديق للنشر والتوزيع، السعودية. ط٤.
- البخاري، محمد بن إسماعيل (١٤٢٢هـ)، صحيح *البخاري*، دار طوق النجاة، بيروت– لبنان، ط١.
- البدري، حكمت فرج (١٩٨٠م)، معجم آيات الاقتباس، دار بغداد للنشر، العراق.
- الترمذي، محمد بن عيسى (١٩٩٦م)، *سنن الترمذي*، دار الغرب الإسلامي، بيروت. ط١

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0089
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

- الجارم، علي وأمين، مصطفى (لا.س.)، *البلاغة الواضحة*، دار المعارف، القاهرة.
- الحصري القيرواني، أبو إسحاق إبراهيم بن علي (١٩٥٣م)، *زهر الآداب وثمر الألباب*، دار إحياء الكتب العربية، بيروت. ط١.
- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (١٤١٧هـ)، *تاريخ بغداد*، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان. ط١.
- الزمخشري، محمود بن عمرو (١٩٩٣م)، *المفصل في صنعة الإعراب*، دار مكتب الهلال، بيروت، ط١
- السامرائي، فاضل صالح (٢٠٠٠م)، *معاني النحو*، دار الفكر، عمان–الأردن، ط١
- السيوطي، جلال الدين (د. س)، *الدر المنثور في التفسير بالمأثور*، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت.
- الشاهرودي، علي النمازي (د.س)، *مستدرك سفينة البحار*، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة.
- الصدوق، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه (١٤٠٤هـ)، *من لا يحضره الفقيه*، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم المقدسة.
- الطبرسي، ميرزا حسين النوري (١٩٨٨م)، *مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل*، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم المقدسة.
- الطيبي، شرف الدين الحسين (٢٠٠٤م)، *البنيان في البيان*، دار الكتب العلمية، بيروت.
- عباس، عرفة حلمي (٢٠٠٧م)، الاقتباس القرآني والحديثي في مقامات الحريري، مكتبة الآداب للطباعة والنشر والتوزيع، ط١.

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0089
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

- عمر، أحمد مختار (٢٠٠٨م)، *معجم اللغة العربية المعاصرة*، عالم الكتب، القاهرة. ط١
- فروخ، عمر (٢٠٠٦م)، *تاريخ الأدب العربي*، دار العلم للملايين، بيروت.
- فيصل، شكري (١٩٦٥م)، *أبو العتاهية أشعاره وأخباره*، دار الملاح للطباعة والنشر، دمشق.
- قاسم، محمد أحمد (٢٠٠٣)، *علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني*، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس – لبنان، ط١.
- القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري (١٩٦٤م)، تفسير القرطبي، دار الكتب المصرية، القاهرة. ط٢ .
- القزويني، الخطيب (١٩٨٥م)، *الإيضاح في علوم البلاغة*، دار الكتاب الإسلامي، قم، ط١.
- قصاب، وليد (١٩٩١م)، *ديوان محمود الوراق*، مؤسسة الفنون، عجمان. ط١.
- قصاب، وليد إبراهيم (١٩٩٧م)، *البلاغة العربية (البيان والبديع)*، دار القلم للنشر والتوزيع، دبي. ط١
- القضاعي، محمد بن سلامة (١٩٨٦م)، *مسند الشهاب*، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢.
- الكلاعي، أبو القاسم محمد بن عبد الغفور (١٩٦٦م)، *أحكام صنعة الكلام*، مطبعة النجوى، بيروت.
- الكليني، محمد بن يعقوب بن إسحاق (١٣٦٧ هـ.ش.)، *الكافي*، دار الكتب الإسلامية، طهران. ط٣.
- الكليني، محمد بن يعقوب (١٣٦٥هـ.ش)، *الأصول من الكافي*، دار الكتب الإسلامية، طهران. ط٤.

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0089
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

- الماوردي، علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (لا.س)، *تفسير الماوردي النكت والعيون*، دار الكتب العلمية، بيروت.
- المجلسي، محمد باقر (١٩٨٣م)، *بحار الأنوار*، دار إحياء التراث العربي، بيروت. ط٣.
- المجلسي، الشيخ محمد باقر (١٩٨٣م)، *بحار الأنوار*، مؤسسة الوفاء، بيروت، ط٢.
- المعتزلي، ابن أبي الحديد (١٩٩٥م)، شرح نهج البلاغة، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، لبنان– بيروت. ط١
- الهندي، علي المتقي بن حسام الدين (١٩٨٥م)، *كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال*، دار الرسالة، بيروت. ط٥.

-Maṣādir wa-al-marāji‘:

Ba‘da al-Qur’ān al-Karīm.

-Abā Ḥusayn, Ibrāhīm ibn Sa‘d (2014m), Mu‘jam al-tawḥīd, Dār al-Qabas lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, al-Riyāḍ. Ṭ1

-al-Aṣfahānī, Aḥmad ibn ‘Abd Allāh (1996m), Ḥilyat al-awliyā’ wa-ṭabaqāt al-aṣfiyā’, Dār al-Fikr, Bayrūt.

-al-Āmidī, ‘Abd al-Wāḥid ibn Muḥammad al-Tamīmī (1992m), Ghurar alḥikm fī Durar alkilm, Dār al-Hādī, Bayrūt, Ṭ1.

-Ibn al-Mu‘tazz, ‘Abd Allāh ibn Muḥammad (1956m), Ṭabaqāt al-shu‘arā’, Dār al-Ma‘ārif, Miṣr.

-Ibn manẓūr, Jamāl al-Dīn Muḥammad ibn Mukarram al-Anṣārī (2003m), Lisān al-‘Arab, Dār Ṣādir, Bayrūt.

wa-T.

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0089
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

-albājlāny, āzr Muḥammad Karīm (2013m), al-Qayyim al-Jamālīyah fī al-shi‘r al-Andalusī ‘aṣrī al-khilāfah wa-al-ṭawā’if, Ghaydā’ lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, al-Urdun.

-al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismā‘īl (1997m), Ṣaḥīḥ al-adab al-mufrad

-al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismā‘īl (1422h), Ṣaḥīḥ al-Bukhārī,, Dār Ṭawq al-najāh, byrwt-Lubnān

-al-Badrī, Ḥikmat Faraj (1980m), Mu‘jam āyāt al-iqtibās, Dār Baghdād lil-Nashr, al-‘Irāq.

-al-Tirmidhī, Muḥammad ibn ‘Īsá (1996m), Sunan al-Tirmidhī, Dār al-Gharb al-Islāmī, Bayrūt. Ṭ1

-al-Jārim, ‘Alī wa-Amīn, Muṣṭafá (lā. S.), al-balāghah al-wāḍiḥah, Dār al-Ma‘ārif, al-Qāhirah.

-al-Ḥuṣarī al-Qayrawānī, Abū Isḥāq Ibrāhīm ibn ‘Alī (1953m), Zahr al-Ādāb wa-thamar al-albāb, Dār Iḥyā’ al-Kutub al-‘Arabīyah, Bayrūt. Ṭ1.

-al-Khaṭīb al-Baghdādī, Abū Bakr Aḥmad ibn ‘Alī (1417h), Tārīkh Baghdād, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt.

-al-Zamakhsharī, Maḥmūd ibn ‘Amr (1993M), al-Mufaṣṣal fī ṣan‘at al-i‘rāb, Dār Maktab al-Hilāl, Bayrūt

-al-Sāmarrā’ī, Fāḍil Ṣāliḥ (2000M), ma‘ānī al-naḥw, Dār al-Fikr, ‘Ammān – al-Urdun, Ṭ1

-al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn (D. S), al-Durr al-manthūr fī al-tafsīr bi-al-ma’thūr, Dār al-Ma‘rifah lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr, Bayrūt.

-al-Shāhrūdī, ‘Alī al-Namāzī (D. S), Mustadrak Safīnat al-biḥār, Mu’assasat al-Nashr al-Islāmī, Qum al-Muqaddasah.

-al-Ṣadūq, Muḥammad ibn ‘Alī ibn al-Ḥusayn ibn Bābawayh (1404h), min lā yaḥḍuruhu al-Faqīh, Manshūrāt Jamā‘at al-Mudarrisīn fī al-Ḥawzah al-‘Ilmīyah, Qum al-Muqaddasah.

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0089
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

-al-Ṭabarsī, Mīrzā Ḥusayn al-Nūrī (1988m), Mustadrak al-wasā'il wa-mustanbaṭ al-masā'il, Mu'assasat Āl al-Bayt 'alayhim al-Salām

-al-Ṭībī, Sharaf al-Dīn al-Ḥusayn (2004m), al-bunyān fī al-Bayān Bayrūt.

-'Abbās, 'Arafah Ḥilmī (2007m), al-iqtibās al-Qur'ānī wālḥdythy fī Maqāmāt al-Ḥarīrī, Maktabat al-Ādāb lil-Ṭibā'ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī', Ṭ1.

-'Umar, Aḥmad Mukhtār (2008M), Mu'jam al-lughah al-'Arabīyah al-mu'āṣirah, 'Ālam al-Kutub, al-Qāhirah. Ṭ1

-Farrūkh, 'Umar (2006m), Tārīkh al-adab al-'Arabī, Dār al-'Ilm lil-Malāyīn, Bayrūt.

-Qāsim, Muḥammad Aḥmad (2003), 'ulūm al-balāghah al-Badī' wa-al-bayān wa-al-ma'ānī, al-Mu'assasah al-ḥadīthah lil-Kitāb, Ṭarābulus – Lubnān, Ṭ1.

-al-Qurṭubī, Muḥammad ibn Aḥmad al-Anṣārī (1964m), tafsīr al-Qurṭubī, Dār al-Kutub al-Miṣrīyah, al-Qāhirah. ṭ2.

-al-Qazwīnī, al-Khaṭīb (1985m), al-Īḍāḥ fī 'ulūm al-balāghah, Dār al-Kitāb al-Islāmī, Qum, Ṭ1.

-Qaṣṣāb, Walīd (1991m), Dīwān Maḥmūd al-Warrāq, Mu'assasat al-Funūn, 'Ajmān. Ṭ1.

-Qaṣṣāb, Walīd Ibrāhīm (1997m), al-balāghah al-'Arabīyah (al-Bayān wa-al-badī'), Dār al-Qalam lil-Nashr wa-al-Tawzī', Dubayy. Ṭ1

-al-Quḍā'ī, Muḥammad ibn Salāmah (1986m), Musnad al-Shihāb, Mu'assasat al-Risālah, Bayrūt, ṭ2.

-al-Kalā'ī, Abū al-Qāsim Muḥammad ibn 'Abd al-Ghafūr (1966m), Aḥkām ṣan'at al-kalām, Maṭba'at al-Najmī, Bayrūt.

-al-Kulaynī, Muḥammad ibn Ya'qūb ibn Isḥāq (1367 H. Sh.), al-Kāfī, Dār al-Kutub al-Islāmīyah, Ṭihrān. ṭ3.

-al-Kulaynī, Muḥammad ibn Ya'qūb (1365h. Sh), al-uṣūl min al-Kāfī, Dār al-Kutub al-Islāmīyah, Ṭihrān. ṭ4.

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0089
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

-al-Māwardī, ʻAlī ibn Muḥammad ibn Muḥammad ibn Ḥabīb al-Baṣrī al-Baghdādī (lā. S), tafsīr al-Māwardī al-Nukat wa-al-ʻuyūn, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, Bayrūt.

-al-Majlisī, Muḥammad Bāqir (1983m), Biḥār al-anwār, Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʻArabī, Bayrūt. ṭ3.

-al-Majlisī, al-Shaykh Muḥammad Bāqir (1983m), Biḥār al-anwār, Mu'assasat al-Wafā', Bayrūt, ṭ2.

-al-Muʻtazilī, Ibn Abī al-Ḥadīd (1995m), sharḥ Nahj al-balāghah, Mu'assasat al-Aʻlamī lil-Maṭbūʻāt, lbnān-Bayrūt. Ṭ1

-al-Hindī, ʻAlī al-Muttaqī ibn Ḥusām al-Dīn (1985m), Kanz al-ʻUmmāl fī Sunan al-aqwāl wa-al-afʻāl, Dār al-Risālah, Bayrūt. ṭ5

- **Sources and References**:
- After the Holy Quran.
- Abu Hussein, Ibrahim bin Saad (2014), Dictionary of Monotheism, Dar Al-Qabas for Publishing and Distribution, Riyadh. 1st ed.
- Al-Isfahani, Ahmed bin Abdullah (1996), Hilyat Al-Awliya and Tabaqat Al-Asfiya, Dar Al-Fikr, Beirut.
- Al-Amidi, Abdul Wahid bin Muhammad Al-Tamimi (1992), Ghurar Al-Hikmah fi Durar Al-Kilm, Dar Al-Hadi, Beirut, 1st ed.
- Ibn Al-Mu'tazz, Abdullah bin Muhammad (1956), Tabaqat Al-Shu'ara, Dar Al-Maarif, Egypt.
- -Ibn Manzur, Jamal Al-Din Muhammad bin Makram Al-Ansari (2003), Lisan Al-Arab, Dar Sadir, Beirut.
- Al-Bajlani, Azar Muhammad Karim (2013), Aesthetic Values in Andalusian Poetry in the Era of the Caliphate and Sects, Ghaida for Publishing and Distribution, Jordan.

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0089
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

- Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail (1997), Sahih Al-Adab Al-Mufrad, Dar Al-Siddiq for Publishing and Distribution, Saudi Arabia. 4th ed.
- Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail (1422 AH), Sahih Al-Bukhari, Dar Tawq Al-Najah, Beirut-Lebanon, 1st ed.
- Al-Badri, Hikmat Faraj (1980 AD), Dictionary of Ayat Al-Iqtibas, Dar Baghdad for Publishing, Iraq.
- Al-Tirmidhi, Muhammad bin Isa (1996 AD), Sunan Al-Tirmidhi, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut. 1st ed.
- Al-Jarim, Ali and Amin, Mustafa (no. S.), Clear Eloquence, Dar Al-Maarif, Cairo.
- Al-Husri Al-Qayrawani, Abu Ishaq Ibrahim bin Ali (1953 AD), Flowers of Literature and Fruit of Minds, Dar Ihya Al-Kutub Al-Arabiyya, Beirut. 1st ed.
- Al-Khatib Al-Baghdadi, Abu Bakr Ahmad bin Ali (1417 AH), History of Baghdad, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut-Lebanon. 1st ed.
- Al-Zamakhshari, Mahmoud bin Amr (1993), Al-Mufassal fi Sana'at Al-I'rab, Dar Maktab Al-Hilal, Beirut, 1st ed.
- Al-Samarrai, Fadhel Saleh (2000), Ma'ani Al-Nahw, Dar Al-Fikr, Amman - Jordan, 1st ed.
- Al-Suyuti, Jalal Al-Din (d.s.), Al-Durr Al-Manthur fi Al-Tafsir Bil-Ma'thur, Dar Al-Ma'rifah for Printing and Publishing, Beirut.
- Al-Shahroudi, Ali Al-Namazi (d.s.), Mustadrak Safinat Al-Bihar, Islamic Publishing Foundation, Holy Qom.
- Al-Saduq, Muhammad bin Ali bin Al-Hussein bin Babawayh (1404 AH), Man La Yahduruhu Al-Faqih, Publications of the Group of Teachers in the Scientific Seminary, Holy Qom.

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0089
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

- Al-Tabarsi, Mirza Hussein Al-Nouri (1988), Mustadrak Al-Wasa'il wa Mustanbat Al-Masa'il, Ahl Al-Bayt Foundation for the Revival of Heritage, Holy Qom.
- Al-Tayyibi, Sharaf Al-Din Al-Hussein (2004), Al-Bunyan fi Al-Bayan, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut.
- Abbas, Arafa Hilmi (2007), Quranic and Hadith Quotations in Al-Hariri's Maqamat, Maktabat Al-Adab for Printing, Publishing and Distribution, 1st ed.
- Omar, Ahmed Mukhtar (2008), Dictionary of Contemporary Arabic, Alam Al-Kutub, Cairo. 1st ed.
- Farroukh, Omar (2006), History of Arabic Literature, Dar Al-Ilm Lil-Malayin, Beirut.
- Faisal, Shukri (1965), Abu Al-Atahiya, His Poems and News, Dar Al-Mallah for Printing and Publishing, Damascus.
- Qasim, Muhammad Ahmad (2003), The Sciences of Rhetoric, Badi', Bayan and Meanings, Modern Institution for Books, Tripoli - Lebanon, 1st ed.
- Al-Qurtubi, Muhammad bin Ahmad Al-Ansari (1964), Al-Qurtubi's Interpretation, Dar Al-Kutub Al-Masryia, Cairo. 2nd ed.
- Al-Qazwini, Al-Khatib (1985), Al-Idah in the Sciences of Rhetoric, Dar Al-Kutub Al-Islami, Qom, 1st ed.
- Qassab, Walid (1991), Diwan Mahmoud Al-Warraq, Arts Foundation, Ajman. 1st ed.
- Qassab, Walid Ibrahim (1997), Arabic Rhetoric (Al-Bayan and Al-Badi'), Dar Al-Qalam for Publishing and Distribution, Dubai. 1st ed.
- Al-Quda'i, Muhammad bin Salamah (1986), Musnad Al-Shihab, Al-Risala Foundation, Beirut, 2nd ed.
- Al-Kala'i, Abu Al-Qasim Muhammad bin Abdul Ghafoor (1966), Rulings on the Art of Speech, Al-Najwa Press, Beirut.

- Al-Kulayni, Muhammad bin Ya’qub bin Ishaq (1367 AH), Al-Kafi, Dar Al-Kutub Al-Islamiyyah, Tehran. 3rd ed.
- Al-Kulayni, Muhammad bin Ya’qub (1365 AH), Al-Usul min Al-Kafi, Dar Al-Kutub Al-Islamiyyah, Tehran. 4th ed.
- Al-Mawardi, Ali bin Muhammad bin Muhammad bin Habib Al-Basri Al-Baghdadi (no.s.), Al-Mawardi’s Interpretation of Al-Nukat and Al-Uyun, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut.
- Al-Majlisi, Muhammad Baqir (1983), Bihar al-Anwar, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut. 3rd ed.
- Al-Majlisi, Sheikh Muhammad Baqir (1983), Bihar al-Anwar, Al-Wafa Foundation, Beirut, 2nd ed.
- Al-Mu'tazili, Ibn Abi al-Hadid (1995), Explanation of Nahj al-Balagha, Al-A'lami Foundation for Publications, Lebanon-Beirut. 1st ed.
- Al-Hindi, Ali al-Muttaqi bin Hussam al-Din (1985), Kanz al-Ummal fi Sunan al-Aqwal wa al-Af'al, Dar al-Risala, Beirut. 5th ed.

After the Holy Quran.

-Abu Hussein, Ibrahim bin Saad (2014), Dictionary of Monotheism, Dar Al-Qabas for Publishing and Distribution, Riyadh, 1st edition.

-Al-Asfahani, Ahmad bin Abdullah (1996), The Adornment of the Saints and the Classes of the Pure, Dar Al-Fikr, Beirut.

-Al-Amidi, Abdul Wahid bin Muhammad Al-Tamimi (1992), The Finest Wisdoms in the Pearls of Speech, Dar Al-Hadi, Beirut, 1st edition.

-Ibn Al-Mu'tazz, Abdullah bin Muhammad (1956), Classes of Poets, Dar Al-Ma'arif, Egypt.

-Ibn Manzur, Jamal Al-Din Muhammad bin Mukarram Al-Ansari (2003), Lisan Al-Arab, Dar Sader, Beirut.

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0089
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

-Al-Bajlani, Azar Muhammad Karim (2013), Aesthetic Values in Andalusian Poetry During the Caliphate and Taifa Periods, Ghayda for Publishing and Distribution, Jordan.

-Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail (1997), Sahih Al-Adab Al-Mufrad, Dar Al-Siddiq for Publishing and Distribution, Saudi Arabia. 4th ed.

-Al-Bukhari, Muhammad ibn Ismail (d. 1422 AH), Sahih al-Bukhari, Dar Tawq al-Najat, Beirut, Lebanon, 1st ed.

-Al-Badri, Hikmat Faraj (1980 CE), Mu'jam Ayat al-Iqtibas, Dar Baghdad for Publishing, Iraq.

-Al-Tirmidhi, Muhammad ibn Isa (1996 CE), Sunan al-Tirmidhi, Dar al-Gharb al-Islami, Beirut, 1st ed.

-Al-Jarim, Ali and Amin, Mustafa (n.d.), Al-Balaghah al-Wadihah, Dar al-Ma'arif, Cairo.

-Al-Husri al-Qayrawani, Abu Ishaq Ibrahim ibn Ali (1953 CE), Zahr al-Adab wa Thamar al-Albab, Dar Ihya' al-Kutub al-Arabiyyah, Beirut, 1st ed.

-Al-Khatib al-Baghdadi, Abu Bakr Ahmad ibn Ali (d. 1417 AH), Tarikh Baghdad, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st ed. - Al-Zamakhshari, Mahmud ibn Amr (1993 CE), Al-Mufassal fi San'at al-I'rab (The Detailed Treatise on the Art of Parsing), Dar Maktab al-Hilal, Beirut, 1st ed.

-Al-Samarrai, Fadil Salih (2000 CE), Ma'ani al-Nahw (The Meanings of Grammar), Dar al-Fikr, Amman, Jordan, 1st ed.

-Al-Suyuti, Jalal al-Din (n.d.), Al-Durr al-Manthur fi al-Tafsir bi al-Ma'thur (The Scattered Pearls in Exegesis Based on Tradition), Dar al-Ma'rifah for Printing and Publishing, Beirut.

-Al-Shahroudi, Ali al-Namazi (n.d.), Mustadrak Safinat al-Bihar (Supplement to the Ship of Seas), Islamic Publishing Foundation, Qom.

-Al-Saduq, Muhammad ibn Ali ibn al-Husayn ibn Babawayh (1404 AH), Man La Yahduruhu al-Faqih (He Who Has No Jurist Present), Publications of the Teachers' Association in the Hawza al-'Ilmiyya, Qom.

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0089
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

-Al-Tabarsi, Mirza Husayn al-Nuri (1988 CE), Mustadrak al-Wasa'il wa Mustanbit al-Masa'il (Supplement to the Means and Derivation of Issues), Ahl al-Bayt Foundation for the Revival of Heritage, Qom.

-Al-Tayyibi, Sharaf al-Din al-Husayn (2004 CE), Al-Bunyan fi al-Bayan (The Structure in Eloquence), Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut. - Abbas, Arafa Helmy (2007), Qur'anic and Hadith Quotations in al-Hariri's Maqamat, Al-Adab Library for Printing, Publishing and Distribution, 1st ed.

-Omar, Ahmed Mukhtar (2008), Dictionary of Contemporary Arabic, Alam al-Kutub, Cairo, 1st ed.

-Farrukh, Omar (2006), History of Arabic Literature, Dar al-Ilm lil-Malayin, Beirut.

-Faisal, Shukri (1965), Abu al-Atahiyah: His Poetry and Biography, Dar al-Mallah for Printing and Publishing, Damascus.

-Qasim, Muhammad Ahmad (2003), The Sciences of Rhetoric: Figures of Speech, Eloquence, and Meaning, Modern Book Foundation, Tripoli, Lebanon, 1st ed.

-Al-Qurtubi, Muhammad ibn Ahmad al-Ansari (1964), Tafsir al-Qurtubi, Dar al-Kutub al-Misriyyah, Cairo, 2nd ed.

-Al-Qazwini, al-Khatib (1985), Al-Idah fi Ulum al-Balaghah (Clarification in the Sciences of Rhetoric), Dar al-Kitab al-Islami, Qom, 1st ed. - Qassab, Walid (1991), Diwan of Mahmoud al-Warraq, Al-Funun Foundation, Ajman. 1st ed.

-Qassab, Walid Ibrahim (1997), Arabic Rhetoric (Eloquence and Figures of Speech), Dar al-Qalam for Publishing and Distribution, Dubai. 1st ed.

-Al-Quda'i, Muhammad ibn Salamah (1986), Musnad al-Shihab, Al-Risalah Foundation, Beirut. 2nd ed.

-Al-Kala'i, Abu al-Qasim Muhammad ibn Abd al-Ghafur (1966), The Rules of the Art of Speech, Al-Najwa Press, Beirut.

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0089
P-ISSN- 2075-8626- E-**ISSN-2707-8841**
College of Islamic Sciences

-Al-Kulayni, Muhammad ibn Ya'qub ibn Ishaq (d. 1367 AH/1948 CE), Al-Kafi, Dar al-Kutub al-Islamiyyah, Tehran. 3rd ed.

-Al-Kulayni, Muhammad ibn Ya'qub (d. 1365 AH/1946 CE), Al-Usul min al-Kafi, Dar al-Kutub al-Islamiyyah, Tehran. 4th ed.

-Al-Mawardi, Ali ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Habib al-Basri al-Baghdadi (n.d.), Al-Mawardi's Interpretation: Al-Nukat wa al-'Uyun, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut. - Al-Majlisi, Muhammad Baqir (1983), Bihar al-Anwar, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, 3rd ed.

-Al-Majlisi, Sheikh Muhammad Baqir (1983), Bihar al-Anwar, Mu'assasat al-Wafa', Beirut, 2nd ed.

-Al-Mu'tazili, Ibn Abi al-Hadid (1995), Sharh Nahj al-Balaghah, Mu'assasat al-A'lami lil-Matbu'at, Lebanon-Beirut, 1st ed.

- Al-Hindi, Ali al-Muttaqi ibn Husam al-Din (1985), Kanz al-'Ummal fi Sunan al-Aqwal wa al-Af'al, Dar al-Risalah, Beirut, 5th ed.

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.0089
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

الهوامش:

[1] إذ إن مقول القول محذوف، أي قل لهم غضّوا يغضّوا، فيكون يغضّوا في الآية جواباً للأمر المحذوف وكذلك ((يحفظوا فروجهم))، تقديره: قل لهم احفظوا فروجهم يحفظوا.. ينظر: السيوري، المقداد بن عبد الله (١٩٦٤م)، *كنز العرفان في فقه القرآن*، المكتبة الرضوية، طهران، ج٢ ص ٢٢٠.

[2] إن النطق الوارد في الآية الكريمة الذي ورد عليه النفي، يقتضي نفي الهوى عن مطلق نطق رسول الله (ص)، لكنه بقرينة المقام وسياق الآيات التي تخاطب المشركين الذين رموه بالكذب في دعوته وما يتلوه عليهم من القرآن، كان المراد من النطق هو ما ينطق فيما يدعوهم الى الإيمان بالله تعالى. "ينظر: الطباطبائي، السيد محمد بن حسين (١٩٩٧م)، الميزان في تفسير القرآن، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١ " ج١٩ ص ٢٨.

[3] وقد سبق شرح هذين البيتين في المبحث الأول ضمن الاقتباس المباشر من القرآن الكريم.